استشهاد الشقيقين عوض الله يفجر هبة شعبية ضد الاحتلال

الأهالي

لسان حال حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)

الثلاثاء ١٥/٩/١٩٩٨ - العدد (٣٤٧) - الثمن (١٥٠) فلسا

العاملون في شركة التجاير

لا لتصفية الشركة اختياريا او اجباريا

ممثلو الحكومة يصرون على تعديل قانون الضمان الاجتماعي

أحزاب المعارضة تدعم إضراب العاملين في (الاونروا)

هل تستعاد قريبا العلاقات الدبلوماسية بين العراق وسوريا ؟!

وزير الاعلام يزور « الأهالي »

رأي الاهالي

عجلة المؤتمر .. تدور

عادت عجلة المؤتمر لوطني الاردني الى الدوران بعد تريث وجيز جاء في اطار تشاور النقابات المهنية ودراساتها المعمقة والمنهجية لبرنامج النقاط الخمس (مشروع برنامج الانقاذ والاصلاح الوطني) ، وقد قامت اللجنة المختصة في النقابات المهنية باجازة مشروع البرنامج.

وقد طلبت قيادة الاتحاد العام للنقابات العمالية الانضمام للمؤتمر الوطني الاردني والمشاركة فيه وذلك بعد ان وافقت على طرح اللجنة التنفيذية للمؤتمر الذي يقضي بان ابواب المشاركة بالمؤتمر مفتوحة لكل المؤسسات الدينية التي توافق على برنامج النقاط الخمس.

وبذلك تكتمل الدائرة بعناصر نجاح المؤتمر وضمان تسيير عجلته بالوجهة الصحيحة اذ انه هذه العناصر تتكون من الاحزاب والنقابات المهنية والنقابات العمالية ، والحركة الشعبية النسائية والطالبية والثقافية والشبابية وفعاليات المجتمع الوطني.

المطلوب الان ان تلتزم هذه العربات المتصلة بسكة اليات انعقاد المؤتمر التي تعتمد على ادارة حوار شعبي ناجح حول برنامج النقاط الخمس واثرائها داخل المؤسسات الدينية ولمنتسبي قطاعاتها وان تعكس في اطار التفاصيل هموم القطاع نفسه وفي الاطار الوطني وان تتحول مقرات الاحزاب والنقابات المهنية والعمالية واتحاد المرأة والانديه والاحياء المنتشرة في جميع المحافظات الى ورش عمل تحتضن هذا الحوار الشعبي ولن تجري بالوقت ذاته عملية انتخاب المندوبين كما اقرتها اللجنة التحضيرية في اجتماعها في ١٣/٦/١٩٩٨ ، حتى يصار الى دعوة المندوبين الى الجلسة الختامية في الوقت المناسب.

لقد دارت من جديد عجلة المؤتمر الوطني ، وعلى السكة الصحيحة وبآليات حوار شعبي رفيعة المستوى ، والنيات تمثيل فعلية وحقيقية.

ان من يدفع بهذه العجلة الى الامام سيكون الاقرب الى تمثيل القطاع المعني وتلمس همومه وخدمته في اطار العمل الوطني.

اما من يحاول تعطيل هذه العجلة بقصد او بدون قصد فان عربات القطار من القوة بحيث تعزله عن الخط.

لقد دارت العجلة فعلا.

مقاعد الاهالي

مرحبا بالامل القادم

■ بقلم : تريز الريان

الشعب الروسي كان دائما في الطليعة . وابطال التراجع اقتربوا من نهايتهم ، كل شيء يقول ان يلتسن ذاهب ، وكل الوقائع تؤكد ان ما سمي بسياسة الاصلاح والاقتصاد الحر فشلت فشلا ذريعا في روسيا . فحالة البؤس والانهيار تمس كل شيء : احدى الصحف الايطالية ذكرت ان الشعب الروسي كانت تنقصه اشياء ايام الاشتراكية ، ولكن الان ينقصه كل شيء ، كل المؤشرات تقول ان الشيوعيين وحلفاؤهم عائدون ، كل الدلائل تشير الى انطلاقة قريبة لعربة الترويكا الروسية الاصيلة في السهوب البيضاء الواسعة باتجاه الافق والمستقبل المشرق لروسيا ومعها شعوب العالم ، كل الاجواء تشير ان صوت البلالايكا هذه الالة الشعبية العريقة والاناشيد الحمراء ستصدح من جديد في المدن والقرى الروسية .. ونحن ننتظر ان تفاجيء روسيا العالم في نهاية هذا القرن كما فاجأته في بدايته ، تنتظر الخلاص من عالم القطب الواحد واللون الوحيد ، تنتظر حلفاء جدد جادين ومخلصين.

افتحوا الطريق من جديد .. فلا قوة تستطيع احتجاز الفكر العظيم .

افتحوا الطريق لتجديد للقوى التي لم تنهزم ، وكل الشكر للقوى التي استمرت في حمل رايات الفكر الماركسي الجديد .

افتحوا الطريق للحرية والعدالة والاشتراكية ،

كل التقدير للشعب الروسي العظيم الذي يبعث الامل من جديد في قلوب الفقراء والمظلومين .

مرحبا بالشمس فها هي ايام الصقيع تقترب من نهاياتها .

مرحبا بالربيع الحياة ، والموت لكل ما هو زائف ، هكذا هي طبيعة الاشياء ، مرحبا بالامل القادم .

« يامنه » .. سارقة الذات

(انظر القصيدة ص ٨-٩)

المسيرة الفنية للشاعر عادة ما تتكون من عدة محطات رئيسية وتتحدد تلك المحطات كنتاج لتغير كيفي مع مجمل الابداع السابق للشاعر كما انها تاتي تالية لفترة توقف اقرب الى فترات المراجعة الذاتية .

وطبقا لهذا التصور فان قصيدة « يامنة » للشاعر عبد الرحمن الابنودي تمثل احدى المحطات الرئيسية في مسيرته الشعرية الممتدة ... لقد احدثت تلك القصيدة نقلة نوعية مباغتة مع مجمل انتاجه السابق كما انها جاءت تالية لفترة توقف تقارب السنوات الخمس .

على ان الظاهرة المصاحبة لتلك القصيدة تمثلت في الاستجابة المدهشة لقراء الشعر ومتلقيه بدرجة لم يحظ بها عمل اخر للابنودي الذي تحير بدوره في تفسير تلك الظاهرة لذلك تاتي تلك القراءة لقصيدة « يامنه » كمحاولة لفض مغاليق النص والوصول الى تفسير لسر سحرها .

بداية وبمجرد ان تلج عالم القصيدة فان العين سوف تعثر بالعديد من علامات الاستفهام التي يمتلىء بها فضاء الورق حيث تبدو الصيغة الاستفهامية وكانها العنصر المهيمن في تشكيل القصيدة التي تبتديء وتنتهي بعلامتي استفهام وبين العلامتين تاخذ التجربة في التنامي فالقصيدة تبدا بهذا السطر (والله وشبت يا عبد الرحمن ـ عجزت يا واد؟) كما انها تنتهي بتساؤل « يامنه » (هاتيجي العيد الجاي ؟) واذا جيت هاتجيني لجاي؟ وهاتشرب مع يامنه الشاي ؟) ولم يكن حصر القصيدة داخل حدود علامات الاستفهام هو الظاهرة الوحيدة اللافتة للنظر لكن ـ على المستوى الكمي ـ فان القصيدة تزدحم بحوالي اربعة وعشرين صيغة استفهامية وبذلك تتاكد هيمنة تلك الصيغة على كل من المستويين الكمي والتركيبي فاذا عرفنا ان القصيدة ليست طويلة وانها قد لا تتجاوز الصفحات الثلاث لادركنا على الفور ان استخدام تلك الصيغة بهذه الكثافة لا يمكن ان يكن مجانيا تنقسم صيغ الاستفهام داخل القصيدة الى قسمين : اما اسئلة او « تساؤلات » وهذا التقسيم لا يعبر عن تلاعب لفظي لكنه محاولة لفض الاشتباك بين الصيغ التي تطرح الاستفهام لمجرد الاستخدام الشكلي مثل الانكاري والصيغ الاستفهامية (الحقيقية) التي تستهدف الوصول الى معرفة غائبة .

ان صيغ الاستفهام التي وردت على شكل اسئلة تم طرحها يهدف ان يكون السؤال نفسه ويشكل مضمر هو (اجابة استفهامية) اذا جاز التعبير اي انه ياتي مرادفا لمعرفة متحققة بالفعل كالسؤال الانكاري الذي تطرحه يامنة : (وانت عجوز هلت يا خوي ؟ ويلات؟)

اما ان يشير الى حقيقة هي تعرفها بالفعل وبالتالي لا تستهدف من طرحه التعرف على حقيقة غائبة عنها وهنا يصبح لصيغة « الاسئلة داخل القصيدة مستويين : البنية العميقة التي تستخدم الاستفهام كاطار فارغ من الدلالة ثم البنية السطحية التي تستهدف الانكار او السخرية والاندهاش وبذلك فان تلك المعرفة الاستفهامية انما تشكل جزئية جمالية في تشكل القصيدة من خلال التعبير عن الفكرة بنقيضها وتلك خطوة هامة في طريق العثور على السر المقدس الذي يرومه الشعر حيث تطمح القصيدة الى ان تنتظم التعدد داخل الوحدة وان تحيل التناقض باتجاه الانسجام فعلى مستوى الشكل نجد اننا بازاء الاستفهام باعتباره اسلوبا انشائيا تم الاعلان عنه لكننا ـ على مستوى المضمون ـ نكون في مواجهة اسلوب خبري مسكوت عنه وبين المعلن والمضمر فان « يامنه» تباغت افق انتظار القاريء باللعب داخل منطقة التراسل بين المتناقضات .

الفردية والجمعية

وبعد ان اشرنا الى ثنائية طرح « الاسئلة » يتبقى لنا ان نتتبع اليه طرح « التساؤلات تستهدف اختراق المجهول في محاولة للعثور على اجابات حقيقية غير متاحة لقد ظلت تلك التساؤلات التي وردت على لسان « يامنه » ذات دلالة وجودية تنتقل بها من كونها (شخصا) .

وتسمو بها لكي تصبح (رمزا) الشخص لا يترجم سوى فرديته اما الرمز فيشير الى جماعيته ويظل الانتقال من الفردية الى الجمعية هو الضمان الاكيد لتحقق التجربة الانسانية بداخل القصيدة اي الانتقال بها من مجرد كونها هواجس داخلية ترتبط بذات الشاعر لكي تصبح هاجسا انسانيا شاملا يتجاوز المكان والزمان اي انها انتقال بالتجربة الشعورية من القوة الى الفعل وهنا يحدث تراسل من نوع خاص بين « يامنه » وشاعرها من ناحية وبين « يامنة» وقارئها من ناحية اخرى دون ان نكون في حاجة الى وساطة الشاعر فالتجربة التي تعبر عنها « يامنة » هي (تجربتنا) واصبح على الشاعر ان يستقبلها كما نستقبلها (نحن) وهذا سر الانتشار المروع لتلك القصيدة !!

ان « يامنة » حالة وجودية تمثل الانسان في مواجهته الدائمة مع المطلق الذي يتمثل في العلاقة مرة مع الزمن واخرى مع الموت انها تواجه الزمن من خلال رمز (البيت) وتواجه الموت من خلال ذاتها ولعل سحر شخصيتها لا يتمثل في انتظارها للموت انما في سعيها اليه بل وقيامها بدور المحرض على ارتكابه (اول ما يحبك الموت افتح ـ اول ما ينادي عليك اطلع) فهي تصنع نوعا من الخلود السلبي فاذا كان الخلود يعني انتفاء الموت فان خلودها يعني انتفاء الخوف من الموت وفي هذا التساير يجد معظم القراء باعتبارهم بشرا فيالتي المبرر الوجودي لعظمة الارادة الانسانية حيث الانسان لا يهرب من الموت بل يواجهه ولا يخاف منه بقدر ما يتعالى عليه ان لعبة الصراع بين الانسان والموت من خلال مواجهة الاول للثاني تنعكس بالضرورة فيبدو الامر وكاننا حين نسعى الى الموت فانه يروع منا (وانا لسه حلميا ويلين هاحيا عنان وكمان)

وهكذا تظل التساؤلات تعبيرا وجوديا عن الوضعية الاساسية التي تهيمن على القصيدة من خلال انعكاس فاعلية العلاقة بين الانسان والمطلق المتمثل في الموت ومنا تصبح قصيدة « يامنة » هي بديل ايجابي ! (العديد) وهذا جزء اخر من سحرها .

ولم يكن الجدل بين ثنائية الاستفهام / المعرفة ظاهرة عابرة بل كان جزءا من منظومة جدلية ممتدة بين العديد من الثنائيات المتضادة ويظل سحر « يامنة » كامنا في الية التراسل بين طرفي كل ثنائية وفي انعكس الفاعلية بينهما .

ومن تلك الثنائيات التي ارتبطت بعلاقة جدل بين طرفيها ثنائية الذات / الموضوع فالقصيدة ـ الضرورة ـ تظل مطروحة باعتبارها موضوعا للذات اي كرؤية داخلية لموضوع يقع خارجها لكن الذات حين تتحول ـ ولو بشكل خادع ـ لتصبح موضوعا للقصيدة بمعنى ان القصيدة تعاين العالم من خلالها فهذا يعني ان الذات اصبحت موضوعا لموضوعها !! وبالتالي فان انعكاس الفاعلية بين الذات والاثر / القصيدة اشبه بانعكاس الفاعلية بين الذات والاثر / القصيدة اشبه بانعكاس الفاعلية بين الظل والجسد حين يصبح وجود الثاني منا بتحقيق وجود الاول وهذا جزء اخر من سحر الفن .

حيلة خادعة

فيما عدا السطرين الاخيرين من قصيدة يامنة لم يكن هناك وجود لذات الشاعر حتى بدا الامر ـ بحيلة خادعة من الابنودي ـ وكان القصيدة قد افترست شاعرها !! لقد سيطرت « يامنة » على العالم الداخلي واتخذت من عبد الرحمن وسيلة لكي تسقط رؤيتها ـ هي ـ عن العالم وهنا تحديدا تحولت القصيدة لكي تبدو وكانها حوار من طرف واحد اما الشاعر فلم يعد طرفا في الحوار بقدر ما اصبح موضوعا له فاذا تجاوزنا عن المواضيع القليلة التي عبرت فيها « يامنة » عن ذاتها مثل (فدان ابنتيها ووجع الركبة) لقد ظل (عبد الرحمن) موضوعا اساسيا لها تبتعد عنه احيانا ولكنها

البقية ص ١٠

خير الكلام

هيكلة العقل الاردني

■ كتبها زهير العزة

بمناسبة تنوع الاستطلاعات وكثرتها والتي تقوم باجراءها مراكز الابحاث والدراسات لقياس الراي العام الاردني حول العديد من القضايا ، فانني اقترح ، اجراء استطلاع واسع « الذمة» لراي الشعب الاردني المسحوق حتى النخاع حول بعض المصطلحات التي يرطن بها المسؤولون في الحكومات المتعاقبة.

والمقصود هنا المصطلحات التي وضع صندوق النقد والبنك الدولي خبراتها العريقة لانتشال وطننا من مستنقع الانهيار الاقتصادي مثل الاصلاح الاداري والتطوير الاداري، والخصخصة « الخضخضة» واعادة الهيكلة، ودراسات تحسين الموارد وكذا .. وكذا .. من اجل خدمة المواطن الاردني.

اوافق ان هذه المصطلحات ، ذات مدلول حسن، لكن وبتراكم الخبرة لدى الشعب الاردني، فان لهذه المصطلحات مدلولات مريرة حملت معها اقبح الصفات والمعاني فالاصلاح الاداري صار تحميلا للموظف الصغير خطايا واخطاء السياسات الحكومية ، والخصخصة صارت طوابير من العاطلين عن العمل او المسرحين ، واعادة الهيكلة اصبحت مرادفا لرفع الاسعار ورفع الدعم او « الدفع قبل ارفع» او ان خدمات الحكومة الاساسية من صحة ومياه وتعليم ستقدم باسعار السوق، وماادراك ما اسعار السوق ، كما اصبحت اولويات الانفاق شراء المنازل والقصور الفخمة لرؤساء الحكومات وكبار المسؤولين بملايين الدنانير بدلا من انشاء المصانع لتشغيل العاطلين عن العمل.

ولانني قريب من الشعب المسحوق الذي ولدت من رحمه فانني استطيع ان استبق نتائج الاستطلاع حيث لن تخرج النتائج عن كلمات قليلة « يلعن ابو الاصلاح وابو التطوير وابو الهيكلة .. الخ

لذلك فانني ارجو الحكومة الحالية ان لا تخرج علينا ببرنامج طارىء وعاجل لاعادة هيكلة العقل الاردني الذي اصبح لا يستوعب ما يجري حوله..!!

خلال اللقاء الاسبوعي مع الصحفيين

وزير الاعلام ناصر جوده : لا نية لاصدار قانون جديد للمطبوعات

تغيير مدير المطبوعات لا يعكس تغييراً في السياسات .. لكن لكل شخص اسلوبه



الاهالي ـــ في مؤتمره الصحفي الاسبوعي قال وزير الاعلام ناصر جوده ان تغيير مدير دائرة المطبوعات لا ينطوي على تغيير في السياسات ، جاء ذلك في معرض اجابته على سؤال فيما اذا كان تعيين مدير جديد لدائرة المطبوعات والنشر ، ياتي في اطار المرونة التي اعلن عنها الوزير في تعاطيه مع القانون.

واضاف : ان المرونة لا تتاتى بتغيير الاشخاص، بل تاتي من خلال الحوار الذي يصب في النهاية لمصلحة الوطن والقانون موجود والمدير معني بتطبيق القانون، وتغيير الاشخاص لا يعني تغيير في سياسات الدولة .. لكنه استدرك قائلا ان لكل وزير او مدير اسلوبه في الادارة.

وفي اجابة على سؤال فيما اذا كان هنالك توجه لدى الوزارة لطرح مشروع قانون جديد للمطبوعات في ضوء موقف الاوساط الشعبية من قانون المطبوعات قال : لا يوجد مشروع قانون مطبوعات ونشر جديد لكن التوجه موجود فيما يتعلق بالحوار وعدم التشنج وعدم تطبيق القانون بشكل يسيء للحكومة وللجسم الصحفي.

واضاف: ان قانون نقابة الصحفيين وشح بالارادة الملكية وسينشر في الجريدة الرسمية ، معربا عن امله عن ايجاد السبل الكفيلة لتطوير مهنة الصحافة وتطوير الاسس والقواعد التي تستند لها .واعرب عن امله بالوصول الى المرحلة التي يمكن من خلالها احالة قضايا الصحف الى نقابة الصحفيين بدلا من المحاكم.

وردا على سؤال حول زيارة احد كبار المسؤولين الامنيين الى تل ابيب مؤخرا وهو ما تناقلته وسائل الاعلام قال الوزير اننا في الاردن لم نعتد على نشر اخبار وتحركات مسؤولينا الامنيين عند قيامهم بزيارات للخارج ، مشيرا الى ان المسؤولين الاردنيين سبق وان اوضحو موقف الاردن من الاحلاف ومن قضية التحالف العسكري الاسرائيلي الرسمي.وكشف وزير الاعلام ان عدد المعتقلين من حزب التحرير بلغ ٢٠ شخصا اعتقلوا بامر من مدعي عام محكمة امن الدولة حيث تم الافراج عن ٣ منهم وسيحول المتبقون الى المحكمة بالتهمة الموجهة لهم وهي الانتماء الى تنظيم غير مشروع.

خلف جدران مغلقة

ممثلو الحكومة يصرون على تعديل قانون الضمان الاجتماعي

الاهالي ـــ شهدت الجلسة الاخيرة لمجلس ادارة الضمان الاجتماعي التي تراسها وزير العمل تباينا وتناقض حاد في وجهات نظر اعضاء المجلس تجاه التوصيات التي تقدم بها ممثلو الحكومة لتعديل القانون المؤقت للضمان الاجتماعي الساري المفعول والصادر في سنة ١٩٧٨،

وخاصة ما تعلق منها برفع سن التقاعد الى ٦٥ سنة للمشترك ، و ٦٠ سنة للمشتركة والغاء التقاعد المبكر التي طرحها ممثلو الحكومة والتي لقيت معارضة من جانب الاعضاء الذين يمثلون العمال حيث اكدوا بان التعديلات تجرد القانون من اهدافه الاساسية بتوفير ضمانات ثابتة للمستفيدين منها رافضين اي تبديل او تغيير لسن التقاعد والتقاعد المبكر معتبرين اي عبث فيها بانه يشكل تقويضا ونسفا لمرتكزات الضمان الاجتماعي مؤكدين بانه اذا كان لا بد من تعديل القانون فان التعديل يجب ان يكون لصالح المشتركين وان يتركز على معادلة احتساب الراتب التقاعدي ليتم تعديلها بحيث يتم احتساب الراتب على ١/٣٦ او ١/٣٠ بدلا من ١/٥٠ المعمول بها في القانون المؤقت.

وتؤكد الفعاليات النقابية التي رصدت بعض وقائع الجلسة ان ممثلي الحكومة مصرون على تمرير التعديلات في حين سجلت هذه الفعاليات عتبها على الاعضاء الاربعة الذين يمثلون العمال في مجلس الادارة لامتناعهم عن الادلاء باية تصريحات علنية للكشف عن التوجهات الحكومية الرامية الى تعديل القانون بما يتعارض مع مصالح المشتركين يجعل من اموال مؤسسة الضمان الاجتماعي مجرد احتياطي نقدي تستغله الجهات الرسمية لاغراض الاقتراض بادنى فائدة ممكنة.

وتنقل الفعاليات النقابية عن احد اعضاء مجلس ادارة المؤسسة حججا اهمية تبريرا للتعتيم على ما يجري داخل دهاليز المؤسسة كقوله بان التعديلات التي تقدم بها الاعضاء الحكوميون ما زالت مجرد مقترحات وانهم يفضلون تسوية الخلافات حول التعديلات داخل اطار المجلس وصولا الى تعديلات تنسجم مع مصالح المشتركين ومصالح الحكومة التي تسعى لجعل المؤسسة مجرد تكية توظفها لردم فجوة العجز ولتمويل مشاريعها السياحية المظهرية .

وتؤكد الفعاليات النقابية ان الظروف قد نضجت من اجل تحرك الدعوة الى مؤتمر يحضره المشاركون في الضمان الاجتماعي لاصدار مسودة قانون تستجيب للمصالح المشتركين على ان يتركز التعديل على عضوية مجلس الادارة بحيث تخصص ثلثي المقاعد لممثلي المشتركين العمال على ان يتم اشغال العضوية بالاقتراع المباشر من جانب المشتركين وليس بالتعيين كما هو الحال الان.

ومؤكدين بانه بدون القيام بتحرك عمالي على هذا المستوى وبالتالي ابقاء موضوع اعادة صياغة القانون خلف جدران غرفة مغلقة فان التعديلات المنوي ادخالها على القانون طبقا للتصورات الحكومية ستكون نافذة باقل قدر من الضغوط العمالية.

معركة الانتخابات لنادي شباب البقعة تبدأ مبكرة

الاهالي ـــ رغم ان المدة الفاصلة حتى الانتخابات القادمة لنادي مخيم البقعة (ايار ١٩٩٩) تتجاوز سبعة شهور ، الا ان التحضيرات لها قد بدات بصورة مبكرة..

[illegible]

تمهيدا لخصخصة نشاطها

وزارة التموين تجرد موجوداتها

الاهالي ـــ في وزارة التموين تجري التحضيرات على قدم وساق من اجل [illegible]

التركية الطبقية لمجالس امناء الجامعات الرسمية

٢٤ وزيـرا ورئيس وزراء سـابق و٥٢ رأسماليـا!!

الاهالي ـــ اكتشفت وزارة التعليم العالي في وقت متاخر ان الهيئات الادارية والاكاديمية لسبع جامعات رسمية غير مؤهلة اكاديميا واداريا لرسم سياسات تعليمية ناجعة ومتمشية مع حاجات ومتطلبات المجتمع ، وتلافيا لهذا الخلل الذي ستكون له اوخم العواقب على جيلنا الصاعد الذي سيلتحق بالجامعات مع بداية الموسم الجامعي الجديد من الناحيتين التعليمية والتربوية لقد قررت وزارة التعليم العالي تشكيل مجالس امناء للاشراف على هذه الجامعات ورسم سياساتها من خارج الوسط الاكاديمي وطبقا لتشكيلتها الطبقية فيه تضم ثلاثة من رؤساء الوزارات السابقين وواحد وعشرين وزيرا تسلموا حقائب وزارية مختلفة اغلبها لاصلة له بالمواضيع الاكاديمية والى جانب هؤلاء هناك ٥٢ عضوا تنتمي غالبيتهم للراسمالية وتقود مصالح اقتصادية مختلفة تستنزف وقتها ولا تسمح لها [illegible]

في الهم الوطني

احمد النمري

في اولويات الانفاق وافضليات الموارد

اربعة شهور فقط تفصلنا عن بداية سنة ٩٩ ولهذا فان الدعوة لحوار مكثف حول اولويات الانفاق وافضليات الموارد التي يجب ان تعتمد في مشروع موازنة سنة ١٩٩٩ تاتي في وقت مناسب لاجراء النقاش وطرح الافكار وبلورة السياسات والاتجاهات التي يجب ان تشكل مرتكزات اساسية في تقرير بنود الانفاق وقيمتها ومطارحها، وفي تحديد الموارد التي يجب توفيرها في نطاق المتطلبات الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، وامكانيات تحقيق قفزات تنموية متتابعة تساعد وتساهم في جسر الفجوة ولو جزئيا في الاجل القريب، وفي المستقبل بين اقتصاديات الاقطار الراسمالية المتقدمة ومجموعة الدول النامية ومنها الاردن.

واذ اصبحت الحكومة الان، بما فيها الفريق الاقتصادي، تقر بتعرض الاقتصاد الاردني الى حالة ركود او حتى حالة تباطؤ تتزايد وتتفاقم، فان هذا الركود لم يات من فراغ، وانما هو نتاج مسار ونهج اقتصادي جرى التقيد به وتطبيقه منذ بداية التسعينات، ضمن بنود ومنطلقات ما يسمى ببرامج التصحيح الاقتصادي او اعادة الهيكلة، والتي اتسمت في مجملها بالانكماشية في جوانبها المالية، وبالتشدد في بنودها النقدية، وخاصة فيما يتعلق باسعار الفائدة المتصاعدة، وتواصل اصدار شهادات الايداع بالدينار واستمرار ارتفاع رصيدها والى ما يزيد عن (١١٠٠) مليون دينار.

مكونات ما يسمى ببرامج التصحيح الاقتصادي مسؤولة بداية عن الاختلالات الاقتصادية التي عانى منها الاقتصاد الاردني، كما ان عقد صفقة اوسلو التفريطية، وابرام معاهدة وادي عربة سبب جوهري اخر لحالة الركود والاختلال الاقتصادي فيما ستؤدي المشاركة الاوروبية والانخراط في منظمة التجارة العالمية الى نتائج اسوا.

ومن هنا فان توجهات مالية ونقدية مخالفة لما ورد في برامج التصحيح الاقتصادي يجب ان تكون القاعدة التي يفترض ان يؤخذ بها اذا اردنا فعلا ان يكون للحوارات المطلوبة مضمونا وتداعيات ايجابية.

الفضليات او خيارات الموارد الاتية يجب ان يتم التركيز عليها عند اعداد مشروع الموازنة العامة لسنة ١٩٩٩ :ـ

ـ ان تكون ضريبة الدخل بتعرفاتها المتصاعدة الاساس في النظام الضريبي.

ـ ان تكون التعرفات او النسب المفروضة على صاحب الدخل متصاعدة وقريبة من النسب المقررة في القانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٨٥.

ـ عدم التوسع في منح الاعفاءات منها بحجة تشجيع الاستثمار.

ـ لجم محاولات التهرب من ضريبة الدخل باعتماد الشفافية والحسابات المدققة والموضوعية، وبضمان اجواء الديمقراطية وحرية الصحافة والنشاط الحزبي والنقابي.

ـ مقاومة ضغوط صندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، والشراكة الاوروبية من اجل الاستمرار في تخفيض نسب الرسوم الجمركية التي تحرم الخزينة من ايراد هام من جانب، وتقلص من الحماية المطلوبة للصناعة، والزراعة الاردنية من جهة اخرى.

ـ عدم التوسع في ضريبة المبيعات، بل بالعكس الحد منها، وبحيث تكون» ضريبة احلالية، بالفعل كما اكد وزير المالية عند مناقشة قانونها في مجلس النواب.

ـ ان يعود البنكا لمركزي الى اتباع سياسة نقدية ومصرفية متوازنة تمكنه من استعادة قدرته الكاملة على قيادة الجهاز المصرفي، وعلى تحقيق ربحية معقولة لنشاطه، تشكل بنص القانون احد موارد الخزينة الرئيسية.

ـ الاستغلال الاقتصادي الامثل لموجودات المؤسسة الاردنية للاستثمار ـ الذراع الاستثماري الحكومي ـ، وبما يمكنها من مضاعفة عوائد الاستثمار الحالية او اكثر.

ـ تطوير اداء المؤسسات الاقتصادية العامة المستقلة بحيث تحقق مستوى مقبولا من الربحية بدلا من الاعتماد على الحكومة في تغطية خسائرها.

ـ ادارة اقتصادية علمية لاراضي الخزينة.

ـ العمل على تحسين وتعزيز العلاقات مع الاقطار العربية، وقبول اي مساعدات او منح غير مشروطة من اي منها .

لا يوجد خلافات جذرية فيما يتعلق باولويات الانفاق فلا بد من تجميد او تخفيض النفقات الجارية بمعظم بنودها (رواتب البطالة المقنعة ـ المحروقات ـ الكهرباء ـ المياه ـ النظافة ـ السفر والانتقال ـ الاثاث ـ الحفلات ـ الصيانة ـ الاشتراكات ـ الايجارات .. الخ).

ومقابل ذلك يجب التركيز اكثر على الانفاقات الراسمالية او المصروفات على بناء مشاريع انتاجية صناعية زراعية مولدة للدخل، ولفرص العمل، كما انه يجب حصر نفقات مشاريع البنية التحتية في الضروري الذي لا غنى عنه.

ولان خدمة الديون الخارجية اصبحت تستنزف ٢٥٪ من جملة الانفاق فانه ليس مسموحا زيادة رصيد هذه المديونية اولا، كما يجب ثانيا العمل على شطب قسم من المديونية ـ الاصل او الفوائد.

كما تفترض تعزيز نفقات الخدمات الاجتماعية، السكن ـ التعليم ـ الصحة اذ انها الاساس الى جانب السماح بانشاء مدارس او مستشفيات او شركات خاصة كمكمل وليس بديلا عن الخدمة الحكومية، كما ان التنسيق والتكامل بين نشاطات المؤسسات العسكرية والمدنية من شانه احداث توفير كبير مطلوب في بنود الانفاق هنا وهناك.

ان حماية القدرات الانتاجية للمستهلكين بل العمل على زيادتها حاليا من شانه ان يساهم في تحريك وانعاش وتوازن الاقتصاد الكلي والجزئي، وان دوران عملية الاستثمار والانتاج تعتمد على ذلك، والذي هو المدخل الرئيسي للحد من البطالة، ولمحاصرة جيوب الفقر بشقيه المطلق والمدقع، والذي اتسعت هوامشه وحدوده الى مستويات تنذر بالخطر سياسيا واقتصاديا.ولا يغيب عنا في النهاية التاكيد على انه ليكون الحوار ايجابيا ومنتجا فلا بد ان يكون مؤسسيا او داخل مؤسسات ولعل ذلك يمكن ان يتحقق كخيار من خلال الهيئة او لجنة للحوار، لتحديد التوجهات والسياسات العامة ، بحيث تضم كافة ممثلي الاطياف السياسية والاقتصادية، او في الخيار الاخر، وهو الافضل، ونعني به تشكيل حكومة وحدة «وفاق» وطنية ليس فقط من اجل المشاركة في وضع مشروع موازنة لسنة ١٩٩٩، بل لتحرير وانعاش الاقتصاد الكلي ولتعميق المناخ الديمقراطي العام، وللتاكيد على الحريات الديمقراطية التي تضمن اكبر واوسع مشاركة وطنية في صنع القرار (الغاء الصوت الواحد حماية حرية الاحزاب والصحافة ومؤسسات المجتمع المدني الاخرى)، وتفعيل مبدأ المحاسبة والمساءلة والاثابة والعقاب ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

الاحزاب الاردنية وحقوق الانسان

■ من ـ سهير ابو رواق

الاهالي ـ كانت اعلى نسبة للحقوق السياسية في مواثيق الاحزاب القومية واليسارية وهي نسبة ٨٤٪ ويليها الاحزاب الاسلامية بنسبة ٣٣٪ واخيرا الاحزاب الوطنية (الوسط) بنسبة ٣١٪ .. هذه من اهم النتائج العلمية لدراسة تحليلية حديثة النشر ١٩٩٨ بعنوان (الاحزاب الاردنية وحقوق الانسان) وهي من منشورات مركز الدراسات الاردنية في جامعة اليرموك وقام بها الباحث الدكتور نظام بركات / استاذ العلوم السياسية في الجامعة [illegible]

هموم اهالي جمحا في الشمال

■ من ـ سهير ابو رواق

محملة بالهموم والمطالب وصلت الى مكتب جريدة الاهالي في اربد عريضة مقدمة من اهالي قرية جمحا التي تبعد حوالي ٧ كم عن مدينة اربد موقع عليها اكثر من ٧٢ مواطنا من بينهم الحاج ذيب نهار الطاهات مختار القرية وآخرون موجهة الى السادة النواب والمسؤولين لعلها تجد اذنا صاغية.وقد طالب اهالي جمحا في عريضتهم بوضع حل جذري لشارع الستين شارع الاغوار قديما لتفادي الحوادث الشهرية والسنوية المتكررة الذي يذهب ضحيتها الكثير من الابرياء الذين بلغ عددهم هذا العام ٩٢ قتيلا الامر الذي يقتضي وضع اشارة ضوئية او جسر للمشاة اسوة بباقي القرى المجاورة.كما طالبوا بعمل مدخل رئيسي للقرية حيث لا يوجد فيها مدخل رئيسي نهائيا فاذا كنت متجها من الغرب الى الشرق فاجباري ان تعاكس الشارع الرئيسي لكي تتمكن من الدخول اليها ، بالاضافة الى وجوب تنفيذ شارع الخدمات المجاور لشارع الستين حيث انه متقطع وغير مكتمل، وتحقيق عدالة التوزيع في وحدات الانارة في القرية وزيادتها.

وطالبوا ايضا بالعمل على تنظيم المنطقة الجنوبية والشرقية التي تزيد عن مائة منزل وتنقصها الكثير من الخدمات الضرورية منها عدم وجود شوارع نهائيا وعدم وجود خدمة الـ ٩٠ ـ ف للمواطنين وعدم وجود التيار [illegible]

المجابهة

صفحة اسبوعية ترصد مجابهة الاردنيين للمعاهدة والتطبيع

تزكورت

"צה"ל הופך לצבא בע"מ"

יומיים לפני דברי ראש אכ"א פורסמה ב"7 ימים" כתבה בנושא

צבא העם בע"מ

اعلان "يديعوت احرونوت"
الجيش شركة محدودة الضمان

جيش اسرائيل المأجور!

حذر الجنرال شمعون شيفر، رئيس شعبة القوى البشرية في الجيش الاسرائيلي، من قرب تحول الجيش الاسرائيلي الى جيش مأجور، خلافاً للصورة الرومانسية الزاهية التي دابت على بثها وترويجها القيادات الصهيونية منذ انشاء الدولة.

وقال شيفر، في تحقيق اوردته جريدة "يديعوت احرونوت"، ان نسبة الشباب الخاضعين للتجنيد الاجباري في تناقص مستمر، وبلغت العام الحالي ٥٥٪. بينما بلغت نسبة غير الخاضعين للتجنيد ٤٥٪ (٢١٪ عرب، والباقي متدينون ومعفون لاسباب صحية وغيرها).

واضاف شيفر انه، قبل عام ٢٠٠٥، ستنخفض النسبة الى اقل من ٥٠٪، الامر الذي يملي ايجاد حوافز جدية لتشجيع الشباب، وبشكل خاص دفع رواتب مجزية للمكلفين بدل الرواتب الجالية الرمزية - ما معدله ٥٥٠ شيكل-. واجرى شيفر مقارنة مع الشباب المتدين الذي يكرس وقته وحياته لدراسة التوراة ويتقاضى منحاً مالية تزيد عن تلك التي يتقاضاها المجندون.

وفي حال تحول الخدمة العسكرية الى خدمة مدفوعة الاجر، فسوف تزول الصورة التي ما انفكت وسائل الدعاية الاسرائيلية تبثها عن "جيش طبيعي يحترف الانتصارات وتقوم الخدمة فيه على القناعة الطوعية واحلام المجد الصهيوني".

وكانت احدى الصحف العبرية قد نشرت مقالاً عن هذا الموضوع صورت فيه الجيش الاسرائيلي كشركة خاصة ووضعت له عنواناً ساخراً بعنوان "جيش الشعب. بعم" اي "شركة محدودة الضمان م. ض.".

بالتعاون مع اسرائيل

انشاء منطقة سياحية حرة بمحاذاة البحر الميت

الاهالي - «يدا بيد مع جيراننا الاسرائيليين» يجري العمل لاقامة مشاريع سياحية اردنية فلسطينية اسرائيلية مشتركة في منطقة البحر الميت.

باكورة هذه المشاريع ستتمثل باقامة منطقة سياحية حرة وتقول صحيفة كول هعير التي قدمت تفصيلات كاملة حول المشروع الذي تمت مناقشته في مؤتمر عقد في عمان في نهاية ايار الماضي، ان اعمال المؤتمر كرست لبحث تطوير منطقة البحر الميت وتهيئتها لبناء ٥٠ الف غرفة فندقية على امتداد شواطيء البحر الميت في نطاق مشاريع مشتركة ستنفذها كل من الاردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية. وسيكون بمقدور السياح بمقتضى الخطة المقترحة التنقل في المنطقة السياحية بحرية تامة دون اية قيود او حدود.

وتاكيداً لهذا التوجه فقد ذكرت وزارة السياحة الاردنية بانها قد انتهت من وضع خطة لاقامة البنى التحتية اللازمة لاقامة عدد من المنتجعات والفنادق السياحية في منطقة سويمة المحاذية للبحر الميت وان الاتصالات جارية على قدم وساق مع المستثمرين المحليين والاجانب لاقامة فندق سياحي يشمل ٢٣٤ غرفة.

وتقدر كلفته الاولية ١٨ مليون ديناراً واشارت ذات المصادر بان المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي التي امتنعت منذ تأسيسها عن توظيف قرش واحد لاقامة مستشفى للمشتركين فيها ستساهم في رأس مال الفندق بنسبة لا يستهان بها.

بقية ازمة التبغ والسجائر الاردنية

العاملين في الشركة والاستحقاقات المترتبة لهم في ذمتها، ووعدنا بان يكون موضوع العمال ورواتبهم واستحقاقاتهم من اولويات عمل الجنة ولا زلنا ننتظر.

واضاف: لقد قلنا للسيد علي اننا ضد تصفية الشركة اختياريا او اجباريا، واننا سنتعاون مع الجهة التي تريد تشغيل الشركة وتامين معيشة ٣٥٠ عائلة.

لماذا لم تدخلوا اللجنة الادارية؟

في اجابته على هذا السؤال، قال: للاسف لم يتصل احد بالنقابة للتنسيق معها او الاستئناس برايها ولم يعرض علينا احد موضوع المشاركة في الادارة الجديدة رغم اننا طرف اساسي في الموضوع ولا تزال اللجنة تقوم بعملها وبخاصة بجرد الموجودات، ولم تتبلور الصورة النهائية حتى الان فيما اذا كان سيكون لنا دور في هذا الواقع الجديد ام لا، لكن المهم ان وزارة العمل والمسؤولين والادارة الجديدة اكدوا لنا ان حقوق العمال وامتيازاتهم ستكون ضمن اولويات عمل الادارة الجديدة. واضاف: نامل ان يكون لنا دور كنقابة لنعرف مصير العمال، ماذا سيحدث لامتيازاتهم واستحقاقاتهم خاصة وان المبالغ المستحقة للعاملين من رواتب وحقوق اخرى تساوي اي مبلغ للبنوك الدائنة، ولهذا فاننا نطالب بان يكون لنا ممثل في الادارة الجديدة يعكس وجهة نظر العمال ومطاليبهم بوصفهم طرفا اساسيا في عملية الانتاج.

اسباب الازمة

وعن تقدير العمال ونقابتهم لاسباب الازمة التي تعصف بالشركة قال رئيس النقابة حسن عواد: ان عدد سكان الاردن اقل من خمسة ملايين نسمة وهذا العدد يكفيه شركة واحدة، فما بالك عندما يكون في البلد ثلاث شركات، اضافة الى شركة رابعة الا وهي التهريب!! واضاف: خلال السنتين الماضيتين اعطي ترخيص لشركتين جديدتين هما شركة الدخان والسجائر الدولية، وشركة الاتحاد للسجاير، وهذا اثر على سوق الشركة ومبيعاتها، وقال ايضا: صحيح اننا كنقابة استفدنا من وجود هاتين الشركتين من زاوية مضاعفة عدد المنتسبين لنا وزيادة حجم قاعدتنا الان فهو هما اثر على حصة الشركة في السوق وقائم ازمتها في ظل انحسار عملية التصدير.

ترليده مثل: عدم سدادها لضريبة المبيعات منذ فترة طويلة، عدم تطوير عمل الشركة في مجال الحزم packing والترويج والتسويق ؟؟

قال عيسى عرويس نائب رئيس النقابة اننا لا نستطيع الحديث عن الاسباب الاقتصادية، والمختصون ادرى بها، لكنني اعتقد ان الشركة لم تطور منتجاتها في مواجهة المنافسة المحلية لمنتجات الشركتين الاخريين. واضاف: وفي هذا المجال يجب الاشارة الى تراجع الانتاج المحلي للشركة بعد تحول الشركة الانجليزية R.GR Rolenz شريكنا في الشركة في خطوط انتاج سجائر الـwinston وال Gold caost، اذ ان الاولوية في الانتاج والتسويق تعطى للاصناف الاجنبية على حساب المحلية. وتابع: ومنذ ٣ اسابيع لا يجري انتاج وتسويق السجائر المحلية، فقط يجري تسويق الاجنبي المصنعة في الشركة، وفي هذا خطر كبير اذ قد يعزف المستهلكون عن شرائها بعد ان يتعودوا على شراء اصناف اخرى وهذه الطامة الكبرى. العامل نجيب سالم محمد الذي يعمل في الشركة منذ عام ١٩٥٧ اعتبر دخول الشركة الاجنبية في شراكة مع الشركة احد عوامل الازمة من زاوية تراجع الانتاج المحلي لكنه عزاها بشكل رئيسي الى سوء الادارة. مدير الانتاج محمد ابو الهيجا اشار الى انه يجري الان تشغيل خمس خطوط انتاج من اصل ١١ والخطوط التي يجري تشغيلها تخص الصنف الاجنبي فقط واصبح المنتج المحلي غائبا عن السوق.

المخرج من الازمة

وحول المخرج من الازمة اجمع رئيس النقابة واعضاء الهيئة الادارية والعمال بان المخرج يكمن في الطرح القائل بتخفيض راسمال الشركة بمقدار الديون ونصفها وخلق وضع جديد لها لتكون موجوداتها خالية من الديون وحاصلة على ثقة البنوك وبالامكان من طرح اسهم للاكتتاب باسعار جديدة باسعار جديدة بهدف رفع راس المال. رئيس النقابة قال: هذا هو المخرج الافضل في هذه المرحلة لانه يحول الدائنين الى مساهمين بما يوقف عملية النزف وسداد حوالي ١٠ الاف دينار يوميا، وهذا يعالج جزءا هاما من معاناة الشركة ويمكن الشركة من الاستمرار خاصة وان الالات موجودة ويصبح غير مطلوب منها سداد الديون وفوائدها، اضافة الى ان اجور العمال لا تشكل سببا في ازمتها او عبئا عليها. واضاف: نعتقد ان قرار وزير الصناعة والتجارة بتشكيل لجنة لادارة الشركة من الاطراف الدائنة والجهات الرسمية خطوة في الاتجاه الصحيح، ونامل ان تاخذ هذه اللجنة بالمقترح المذكور للخروج من الازمة. وتابع قائلا: بعد ان تجري معالجة الازمة، يتوجب على الشركة ان تطور منتجاتها لمواجهة المنافسة مع الشركات الاخرى.

المطالب والتوجهات

على افتراض ان الامور لا سمح الله سارت باتجاه تصفية الشركة ماذا ستفعل النقابة لحماية حقوق العمال؟ قال رئيس النقابة: اننا نعمل بالتعاون مع الاتحاد والجهات الرسمية والادارة الجديدة باتجاه الحفاظ على الشركة واستمراريتها وهذا هدفنا الرئيسي، لكن اذا سارت الامور باتجاه التصفية فاننا نؤكد على تمسكنا بالمطالب التالية:

١- تنفيذ ما ورد في اخر اتفاق عمل جماعي بان تقوم الشركة بدفع خمس اضعاف الزيادة السنوية لمن تستغني الشركة عن عمله، بحيث تضاف لراتبه الاساسي حتى يستفيد العامل من انعكاسات هذه الزيادة سواء في حجم مكافاة نهاية الخدمة التي تحتسب على قاعدة دفع راتب شهر عن كل سنة (اجمالي الراتب) او احتساب الراتب التقاعدي للضمان الاجتماعي.

ب - دفع مستحقاته المتعلقة بمكافاة نهاية الخدمة كحق مكتسب قبل تطبيق قانون الضمان الاجتماعي.

ج - دفع كافة مستحقات العامل او الموظف (العلاوات السنوية، ارباح التوفير، وغيرها).

لجنة التنسيق الحزبي تدرس تطوير عملها

الاهالي - اقرت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الاردنية ان تبحث على جدول اعمالها اساليب تطوير عمل اللجنة .. وكلفت كل حزب بان يقدم افكارا بهذا الخصوص في الاجتماعات التالية.

وقد جاءت هذه الخطوة في اعقاب مذكرة قدمها الرفيق محمد الزعبي امين عام حزب حق وطرح تصورا لذلك مفاده.

١- ان يكون رئيس لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة امينا عاما وليس ادنى من ذلك حزبيا مع الاحترام للجميع ولا يحق لاي حزب ان يرئس هذه اللجنة في حالة غياب امينه العام.

٢- التاكيد على ضرورة حضور الامناء العامين للاحزاب اجتماعات لجنة التنسيق وكافة انشطتها ومؤتمراتها ..الخ.

٣- تطوير اللائحة الداخلية لعمل لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة وذلك بان يكون لكل رئيس دورة نائبا اول يخلفه بعد انتهاء الدورة ونائبا ثانيا ويشكل الاعضاء الثلاثة امانة سر تعطي صلاحيات البت باصدار المواقف السريعة.

٤- ان يتم وضع بحث الاوضاع السياسية بصورة ثابتة على جدول الاعمال.

٥- وبذلك يمكن ان تكون الاجتماعات كل اسبوعين مرة واحدة.

الخصخصة المائية قادمة

الاهالي - في سياق الكلمة التي القاها امين عام وزارة المياه والري امام رجال الاعمال الاردنيين المشاركين في مؤتمر رجال الاعمال المنعقد في عمان كشف النقاب عن وجود توجه لدى الوزارة بان تنفذ كافة المشاريع المائية المستقبلية وتدار من جانب القطاع الخاص ولدى توسعه في موضوع الخصخصة والدخول في التفصيلات ذكر عطوفته بان الخطط المعدة لتوسيع شبكة المياه خلال العقد القادم والمقدرة كلفتها بخمسة مليارات دولار لن تنفذ من جانب الوزارة بل ستحال عطاءاتها على شركات استشارية وتنفيذية تابعة للقطاع الخاص لتقوم فيما بعد ذات الشركات بادارتها.

احد المشاركين في المؤتمر تساءل قائلا ما دامت الحكومة عازمة على خصخصة استخراج وتنقية وضخ وجباية قيمة المياه الموزعة فما هو مبرر وجود وزارة المياه بل ما هي المصلحة من الابقاء على نصف مليون مستخدم يعملون في جهاز الحكومة حين تخصيص كافة الوزارات نشاطاتها!!

توسيع قاعدة المكلفين بدفع ضريبة المبيعات

الاهالي - اعتبارا من بداية تشرين اول القادم يبدأ «جباة» وزارة المالية في تحصيل ضريبة المبيعات من الوحدات الانتاجية والخدمية المتوسطة والفقيرة التي تتراوح مبيعاتها السنوية من السلع والخدمات ما بين ٢٥ الف الى ٥٠ الف دينار وذلك تطبيقا للتعديلات التي تم وضعها مؤخرا في الوزارة والتي تنص على تخفيض حد التسجيل الضريبي الوارد في قانون ضريبة المبيعات الساري المفعول من ١٠٠ الف الى ٥٠ و ٢٥ الف دينارا.

وطبقا للاوامر الصادرة من وزارة المالية سيقوم الجباة في المرحلة الاولى بمسح المنشات الخاضعة لضريبة المبيعات وبمجرد الانتهاء من ذلك يبدأ التحصيل الضريبي وبصورة دورية كل شهرين.

وعلى غير عادة الحكومة في تمرير التعديلات على السلطة التشريعية لمناقشتها ومن ثم اصدارها بالصيغة والمضمون الذي تراه مناسبا ومتوازنا مع مصلحة الخزينة والمكلفين فقد اكتفت وزارة المالية بنشر التعديلات في الصحف المحلية. ويقول احد المحللين الماليين ان تجاوز السلطة التشريعية والبدء في تحصيل ضريبة المبيعات من المنشات الصغيرة رغم حالة الركود السائدة في السوق يقتضيها على ما يبدو نضوب الموارد المالية المتاتية من خدمات الاتصالات التي جرى خصخصة بعض نشاطات شركة الاتصالات وللتعويض خسارة الموارد المالية التي تتوقع وزارة المالية حدوثها لدى خصخصة المؤسسات لحكومية الرابحة التي لا زالت عهدة على الحكومة.

من نتائج الاصلاحات الصندوقية

مليون و١١٤ الف اردني يعيشون تحت خط الفقر!!

الاهالي - بانتهاء المرحلة الاولى من تطبيق برنامج ا اصلاح الاقتصادي والبدء في تنفيذ المرحلة الثانية منه وتمشيا مع التوصيات الصندوقية اخذت تطفو على سطح الواقعين الاقتصادي والاجتماعي النتائج والافرازات التي جاءت في ضوء نقيضة للرخاء والازدهار والنمو وخلافه من مظاهر الاصلاح الذي بشرت به السلطة التنفيذية.

ويفيد تقرير صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية ان نسبة الاسر التي اصبحت تعيش تحت خط الفقر قد ارتفعت ارتفاعا ملموسا خلال السنوات الخمس الاخيرة.

ويشير التقرير ان نسبة الاسر الفقيرة فقرا مدقعا قد ارتفعت من ٥ر٦٪ عام ٩٢ الى ٥ر٨٪ عام ١٩٩٨. اما الاسر التي تقع تحت خط الفقر المطلق فقد بلغ عددها ١٢٤ الف اسرة بمتوسط ٩ انفار للاسرة الواحدة مما يجعل عدد الاردنيين الذين يعيشون تحت خط الفقر ١٠١١٤٠٠٠ر١ مليون شخص!!

رجال الاعمال المغتربون يطالبون بضمان استثماراتهم

الاهالي - بدد المشاركون في المؤتمر الاول للرجال الاعمال لامال العريضة التي كانت تعلقها الجهات الرسمية على وسائل الجلب الاستثماري التي مهدت لانعقاد المؤتمر انغلاقا للتوقعات الرسمية ومراهناتها على لغة البيان واللعب على الاوتار الوطنية والوجدانية للمغتربين. فقد لاحظ المراقبون الاقتصاديون الذين تابعوا وقائع المؤتمر والحوارات التي دارت حول البيئة الاستثمارية الحالية وشفافية التعامل مع اشكالنا المغتربين ان المستثمرين للدارين كانوا اكثر تركيزا على الجوانب الجوهرية التي تتعلق بجلب الاستثمارات مشيرين في ذلك الى كلمة الحمصاوي التي اكد فيها الى المخاطر والمكامن الاستثمارية المبثوثة في البيئة الاستثمارية والتي برزت في الاونة الاخيرة بسياسة الانفتاح ونهج السوق المفتوحة التي تتبناها الحكومة مؤكدا بان السوق المتخمة بالمستوردات رغم ضيقها على المنتج المحلي لا تشكل حافزا لدفع المغتربين للاستفادة من اجواء ما يسمى بالبيئة الاستثمارية.

وقال مراقبون ان التحفظات التي ابداها الحمصاوي حول العاملين في الجهاز الجمركي واسلوبهم في التعامل مع المستثمرين قد اثارت مداخلات عديدة من جانب غالبية المشاركين كانت تصب في نفس الاتجاه وتحمل نفس الحلول والمضامين حيث اكدوا ان دائرة الجمارك التي يتكدس فيها الالاف من المستخدمين الذين تم تعيينهم باساليب مختلفة . يجب الاستغناء فيها تماما عن العناصر غير المؤهلة واستبدالها بعناصر تعرف على الاقل اصول التخاطب والتعامل مع المستثمرين والمراجعين للدائرة، كما نبه المتحدثون ان اعدادا كبيرة من المشاريع الصناعية والخدمية الاردنية والزراعية قد منيت بانتكاسات مالية ولحق بعدد كبير منها الخسائر والبعض الاخر اعلن افلاسه وان من اهم الاسباب التي ادت الى ذلك تكمن في سياسة الانفتاح ورفع الحماية وسياسة الاغراق التي تتبعها الحيتان الكبيرة من الشركات المتعددة الجنسية التي بات همها في ظل السياسات الرسمية اجهاض اي مشروع للتصنيع والبرامج التنموية الوطنية المستقلة.

كما ان ضريبة المبيعات ورفع اسعار الخدمات المساندة لعملية التشغيل في الوحدات الانتاجية والخدمية كاسعار الطاقة والمياه واجور النقل واسعار الفائدة هي بدورها لا تقل اهمية من حيث تاثيرها السالب على الاستثمار عن القاء الحماية والدعوة الى الانسياب الحر للبضائع المستوردة في اسواقنا.

وتوقع المراقبون بان لا تسفر وسائل الجذب الاستثماري التي استحدثتها مؤسسة تنمية الاستثمارات كتغطية نفقات ما يربو على ٩٠٠ مدعو من النامة في الخارج والتنقلات الداخلية عن اية نتائج ايجابية تذكر في جلب المغتربين للاستثمار في البلاد.

اطلاق بالونات اختبار قبل رفع اسعار الخدمات الطبية الحكومية

الاهالي - اطلقت الحكومة بالونات اختبار لرصد ردود الفعل الشعبية حول توجهها لرفع اسعار الخدمات العلاجية التي تقدمها للمواطنين باسعار رمزية، حيث سارع اكثر من مسؤول ممن يعملون في ملاك وزارة الصحة باطلاق التصريحات واجراءات الحوارات الصحفية واقامة الندوات المفتوحة للحديث عن المعاناة المالية لوزارة الصحة نتيجة قيامها بتقديم الخدمات العلاجية للمواطنين باسعار تقل عن الكلفة، ومما قالوه بهذا الشان ان اجمالي الكلفة العلاجية التي تتكبدها الوزارة تصل سنويا الى ٣٥ مليون دينار وان ما يسدده المواطنون المنتفعون من خدمات وزارة الصحة لا يغطي ٢٥٪ من الكلفة مما يرتب على الخزينة اعباء تحميلية لا تقل عن مئة مليون دينار. ويكثف الحديث عن خسارة الخزينة لهذا المبلغ الضخم القائم لتنظيم الدواوير وتشخيص الامراض ومعالجتها في العيادات والمستشفيات الحكومية بل اي عدد كبير من العاملين في القطاع الصحي بمهد الطريق من اجل اعادة النظر بالتسعيرة الحكومية الحالية لخدماتها الصحية وترفعها الى المستوى الذي يغطي كلفتها ويحقق فائضا يكفي لتغطية النفقات الراسمالية لهدم واعادة بناء العشرات من مباني مستشفى البشير التي اعلن وزير الصحة السابق بانه تقرر هدمها لعدم ملاءمتها لتنقلات العاملين في المستشفى على اختلافهم وتحت وهج الشمس الساطعة صيفا ووابل الامطار شتاء والشاءة بناؤها في وجهة متكاملة تضع نهاية لمعاناة العاملين في المستشفى وبكلفة تصل الى ٣٠ مليون دينار.

موضة الايزو ٩٠٠٢

تنتشر كما ينتشر العطر

الاهالي - تتهافت طائفة كبيرة من المستثمرين الاردنيين في قطاعي الخدمات والصناعة للحصول على شهادة الايزو ٩٠٠٢ من الفروع والوكالات والمكاتب التي تعمل هنا في الاردن لحساب شركات استشارية اجنبية. وتشير دراسة اعدها باحث اردني رصد «موضة الايزو» وحلل اسبابها ودوافعها ان عدد الشركات الاردنية التي يتوهم اصحابها ان الشهادة هي وسيلتهم للتنشيط مبيعاتهم في السوقين المحلي والخارجي قد تعدى سبعمائة منشأة تتحمل كل واحد منها بالمتوسط لقاء الحصول على الشهادة ١٧ الف دولار اما ما تدفعه كل ثلاث سنوات لقاء التفتيش الدوري على نظام الايزو المطبق لدى اكل منشأة من جانب المفتشين والخبراء الذين يعملون في شركات الايزو فهو يزيد عن ٥ الاف دولار يقبضها المفتش بمجرد ان ينجز مهمة التفتيش على الانظمة الادارية المعمول ومدى مطابقتها لانظمة الايزو ٩٠٠٢.

يقول الباحث ان الشركات التي حصلت على شهادة الايزو بعد نجاحها في تطبيق متطلباتها الادارية اضافت الى اعبائها المالية المتصلة بالضرائب عبئا جديدا يمثل تكلفة الشهادة والمكافات التي تدفع للمفتشين والرواتب المدفوعة للعشرات من المستخدمين الذين يعملون في المنشأة الواحدة لتوثيق المعلومات التي يتطلبها نظام الجودة «٩٠٠٢» وهي اعباء كبيرة تساهم في زيادة كلفة الانتاج بدون ان يكون لها اي تاثير ايجابي على مستوى الجودة وفي المجال التسويقي. ويقول الباحث ان موضة الايزو الاخذة بالانتشار ما كان لها ان تنتشر كما ينتشر العطر لولا الحملة الاعلامية التي روجت لها دائرة المواصفات التابعة لوزارة الصناعة والتجارة وقال ان الشركات الصناعية التي سارع اصحابها بالاعلان في الصحف المحلية عن حصولهم على شهادة الايزو لم تنقصها هذه الشهادة في زيادة مبيعاتها بل ان بعضها منها فقد جزءا كبيرا من حصته في السوق المحلي فيما فقد البعض الاخر سوقه الخارجي بالكامل الامر الذي يدعو الى متابعة الباحثين والدارسين لموضة الايزو بحملة معاكسة تستهدف تحرير الصناعيين من هذه العقد والاوهام التسويقية التي ارتبطت بها ولاقناعهم بان توثيق المعلومات وغيرها من متطلبات الايزو هو مجرد اجراء روتيني تقوم بتطبيقه كافة الشركات العاملة في المملكة.

وتستطيع ادارات هذه الشركات تطويره بدون اللجوء الى المكاتب الاستشارية وبالتالي توفير عشرات الملايين من الدنانير التي تستوفيها الشركات الاستشارية الاجنبية لقاء تقديم ارشادات حول توثيق الاجراءات والتعليمات.

نعي فاضلة

تتقدم منظمة فرع الزرقاء لحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)
من الزميل
عطا عبد الحافظ (ابو المامون)
باحر مشاعر العزاء والمواساة بوفاة
والدته
لها الرحمة ولذويها الصبر والسلوان

معالي وزير الاعلام يزور « الاهالي »

الاهالي : قام معالي وزير الاعلام السيد ناصر جودة اول امس الاحد بزيارة مقر « الاهالي » وبرفقته عطوفة الاستاذ اياد قطان مدير المطبوعات الجديد، وعطوفة الاستاذ عبدالله العتوم مدير وكالة الانباء الاردنية (بترا).

وكان في استقباله قيادة الحزب والعاملون في الاهالي، وفي مقدمتهم الرفيق الامين الاول للحزب سالم النحاس (رئيس التحرير) والرفيقة عبلة ابو علبة عضو المكتب السياسي.

وقد رحب الرفيق الامين الاول بمعالي الوزير وصحبه الكرام ترحيبا حارا، وقال ان هذه الزيارة هي الاولى من نوعها منذ صدور جريدة الاهالي بانتظام منذ مطلع عام ١٩٩٠ (اي قبل ٨ سنوات) وهي تدل على الاهتمام الذي يبديه معالي وزير الاعلام بالصحافة هذا الاهتمام الذي يرجى له الاستمرار وعلى قاعدة الرعاية للصحافة والصحفيين.

كما بين الامين الاول مرتكزات الصحيفة التي تعتمد نشر الحقيقة خدمة للوطن والمواطن.

وقد اكد معالي الوزير اهتمامه البالغ بتقليص الاحتكاك السلبي مع الصحافة من اجل ان يتكامل الدور الاعلامي على الصعيد الوطني العام « اذ اننا جميعا في خدمة الوطن والمواطن».

كما وعد معاليه بان وزارته مهتمة بتطوير علاقاتها الصحية مع الصحافة بعيدا عن اي تشنج في تطبيق قانون المطبوعات والنشر.

هذا وقد ودع معاليه وصحبه الكرام بمثل ما استقبلوا به من حفاوة وتكريم وتقدير.

البدء في تطبيق حزمة الامان الاجتماعي في ١٣ مخيما !!

الاهالي — اطلقت الحكومة الضوء الاخضر للبدء في تطبيق ما تسميه بحزمة الامان الاجتماعي ازالة مظاهر الفقر والتخلف في البؤر واحزمة الفقر. وزير التخطيط الذي اطلق اشارة البدء اعلن في مؤتمر صحفي ان حزمة الامان وما تنطوي عليه من رخاء ورفاهية سوف تشمل برخائها ورعايتها ١٣ مخيما فلسطينيا ياوي نازحين وعائدين مضيفا ان الامان الاجتماعي المنوي توطيد ركائزه في هذه المخيمات سوف يتجسد على الارض باقامة بنى تحتية وخدمية وقال ان المبلغ المرصود للمخيمات يبلغ ١٧٥ مليون دينار ويذكر ان سلسلة من الاجتماعات للدول المانحة للمساعدات قد عقدت بغرض توفير الاموال وايجاد الاليات لتوطين اللاجئين في المخيمات التي يقيمون فيها كان اخرها اجتماع عقد في واشنطن حضره مندوبون عن الدول المانحة واسرائيل وعن بعض الدول العربية حيث تعهدت الدول المشاركة بتقديم الدعم المالي والعيني للبدء في تنفيذ برنامج حزمة الامان الاجتماعي ويذكر ان معاهدة وادي عربة تتضمن نصا صريحا بشان المساعدة على توطين اللاجئين الفلسطينيين.

الرفاق يكتبون

قانون الضمان الاجتماعي

■ كتب : مروان حجازي

منذ نشات فكرة انشاء قانون الضمان الاجتماعي في عام ١٩٨٠ كان الهدف منها هو ايجاد مظلة اجتماعية تؤمن حياة كريمة حياة كريمة للعامل بعد وصوله الى سن معينة وتؤمن دخلا لمن يصاب بعاهة او بامراض لا يستطيع معها ان يتابع عمله.

وعند وضع الفكرة موضع التنفيذ وضعت في اطار قانون خاص اخذ بعين الاعتبار مصلحة الطبقة البرجوازية والراسمالية ومصلحة اصحاب العمل ووضعت عراقيل كثيرة امام حق العمال في الضمان فمن رواتب قليلة لا تكاد تسد الرمق الى وضع شروط حول الامراض التي يجب ان يصاب بها العامل حتى يستحق راتب تقاعد بالاضافة الى صعوبة المراجعات والمماطلة التي يواجهها في تنفيذ هذا القانون.

وتم انشاء مؤسسة خاصة تقوم بادارة اموال المساهمين في الضمان الاجتماعي وحتى تاريخه ثبت فشل اغلب المشاريع التي تقوم بها هذه المؤسسة باستثناء بعض الاستثمارات المجمدة الحافظة لقيمتها ويمكن ان يزيد سعرها بفعل الزمن ويمكن ان يقل.

ويدور الحديث حول اشتراك المؤسسة مع مؤسسات مشبوهة في استثمارات لا تعود على العامل بالنفع والفائدة وهذه الاستثمارات تزيد قيمتها عن ٣٠ مليون دينار اردني.

يتمثل العمال الذين هم احق الناس في اموال مؤسسة الضمان الاجتماعي بممثلين اثنين فقط يتم تعيينهم من قبل الاتحاد العام لنقابات العمال وهؤلاء الممثلين لا يشكلون شيئا امام ممثلي الحكومة وممثلي اصحاب العمل وبالتالي لا يمكنهم اجراء اية تغييرات او المطالبة بوضع قانون عصري للمؤسسة. ويجري الان حديث عن وجود دراسة لتعديل قانون الضمان الاجتماعي الحالي بقانون اسوا من الموجود لتتمكن المؤسسة من مداراة خسائرها وتغطية تكاليف موظفيها.

والمطلوب ان تقوم كافة النقابات العمالية بالدفاع عن حقوق العاملين والمطالبة بتعديل القانون بصورة عصرية تكفل ما انشيء من اجله وان تمارس دورها كمؤسسات مجتمع مدني بشكل فاعل وان يكون للاتحاد العام لنقابات العمال وقفة مختلفة من هذا القانون على ضوء دراسة الوضع الحالي لكافة العاملين في كافة القطاعات وفي ظل ارتفاع تكاليف المعيشة وغلاء الاسعار وان يكون هناك دور كبير للاتحاد والنقابات في مراقبة استثمارات المؤسسة لتكون ناجحة وتعود بمردود استثماري على مدخرات العاملين ووضع تصور واضح للقانون يشمل العاطلين عن العمل والمساهمة في حل مشكلة البطالة التي تعاني منها البلد.

بيان صادر عن الملتقى الوطني بخصوص استشهاد البطلين عادل وعماد عوض الله

الاهالي ـ تداعت القوى الوطنية الممثلة في الاحزاب والنقابات المهنية وجماعة الاخوان المسلمين، والشخصيات والفعاليات الشعبية، لعقد ملتقى وطني في المركز العام لجماعة الاخوان المسلمين، يوم الاحد الموافق ١٣/٩/١٩٩٨، على اثر اغتيال قائدين من قادة المقاومة في حركة المقاومة الاسلامية / حماس/ في فلسطين.

واعلن المجتمعون انهم اذ يعلنون دعمهم وتاييدهم لحركة المقاومة والجهاد في فلسطين وجنوب لبنان وفي كل مكان على الساحة العربية والاسلامية ضد قوى الغدر والعدوان .. واذ يرون في الشهداء طلائع انتصارات الامة الكبرى ورمز حياتها وحيويتها .. فانهم يدينون العدو وعدوانه وكل من يتعاون معه او يمكن له او صادقه وصدقه، ويدعون لاستمرار المقاومة ودعمها بكل قوة كسبيل اكيد لردع العدوان والتحرير من بعد ذلك باذن الله. كما يرون في بقاء التجزئة وثبات تقسيمات سايكس بيكو من اكبر الاخطار التي تهدد نهضة الامة وسيادتها على ارضها وثرواتها، وتمكن للعدو واستمرار عدوانه، وتسهل عمليات استكمال مشروعه التوسعي الاستيطاني واشتداد هيمنته على المنطقة باسرها واستفراده بالشعب الفلسطيني والمقدسات وحركة المقاومة لتصفيتها وانهاء القضية لا سمح الله ومن ثم مراكمة الاحباط واليأس في النفوس وانجاح عمليات التهجير والنزوح الارض من اهلها لخلوها خالية لتحقيق هيمنته في المنطقة اسرائيل الكبرى.

ان المجتمعين يرون ان معاهدات السلام لم تزد العدو الا قوة وامتدادا وهيمنة، ولم تزد الامة الا ضعفا وذلة وتراجعا. فما زالت الاخطار تزداد والتهديدات تشتد على الامة بعامة وعلى الاردن بخاصة، الذي سيكون الخطوة التالية للفلسطين حسبما يتضح يوما بعد يوم جراء الاستجابة لاستحقاقات وادي عربة، واتساع اختراقات العدو في مختلف المجالات .. هذا العدو الذي لا يرى امنه الا من خلال تصفية كل اشكال المقاومة وتوظيف الجهات العربية المولعة على المعاهدات معه وغيره في خدمة هذا الهدف. والحيلولة دون تكون اي عامل او سبب لنهضة الامة باي وسيلة كانت . مستعينا بقوى الاستكبار العالمي وفي مقدمتها امريكا، التي تعمل من خلال ضرب الارض باجزاء الامة او محاصرة اجزاء اخرى منها، او فرض القهر والتبعية عليها، واسناد حالات التجزئة والتخلف فيها لتحقيق المشروع الصهيوني الكبير. وان المجتمعين اذ يضعون الامة امام هذه الحقائق ليطالبون :

١- القوى السياسية الشعبية العربية توحيد صفوفها والقيام بواجبها في مجابهة المؤامرات والخطط الامريكية الصهيونية واستنهاض قوى الجماهير العربية

٢- ابناء الامة وقادتها برفض اتفاقيات الذل والاستسلام مع العدو الصهيوني، واسناد المقاومة بكل ما يمكن وتوسيع مساحتها وانشطتها لتشمل الارض العربية والاسلامية كلها.

٣- الانظمة السياسية بمراجعة مواقفها والخروج من حالة الصمت والتفرج على ما يجري من جرائم بحق الشعب الفلسطيني والامة باسرها واطلاق الحريات العامة، والسماح للجماهير بالتعبير عن قناعاتها ومشاعرها، وضرورة اتخاذ موقف عربي قوي وموحد في مواجهة غطرسة العدو الذي يثبت في كل يوم بانه لا يقيم وزنا لغير القوة وسياسة فرض الامر الواقع، والتوقف عن الاستجابة للترتيبات الامريكية في المنطقة واحياء التضامن والتعاون العربي وتنفيذ قرار جامعة الدول العربية بمقاطعة دولة العدو الصهيوني.

٤- الحكومة الاردنية بالانسحاب من معاهدة وادي عربة ووقف كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني واطلاق الحريات العامة والكف عن حظر الانشطة الشعبية والتضييق على القوى الحية والمنظمة في المجتمع حتى يمكن انقاذ الاردن من الاندماج في المشروع الصهيوني.

٥- السلطة الفلسطينية بالانسحاب من اوسلو ووقف التعاون الامني مع العدو الصهيوني، والكف عن ملاحقة جنود المقاومة وابطالها من ابناء الشعب الفلسطيني، والسماح المجال امام الشعب باعادة تنظيم صفوفه في مقاومة الاحتلال في اطار المحافظة على ثوابت القضية والامة، واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي واخوانه.

في بيان النقابة العامة للعاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة

اعادة هيكلة بنك الاسكان تستهدف حقوق العاملين المكتسبة

الاهالي / يتعرض العاملون في بنك الاسكان بكافة فروعه منذ فترة غير وجيزة الى مجموعة من الاجراءات التي استهدفت ولا تزال تستهدف حقوقهم المكتسبة واستقرارهم الوظيفي، وذلك تحت شعار اعادة هيكلة البنك وتحويله الى بنك تجاري.

لقد اصبح هذا الشعار الذي يفترض ان يكون حافزا لتحسين اوضاع العاملين الذين اوصلوا البنك الى هذا الوضع الذي اغرى المستثمرين غير الاردنيين بالمساهمة فيه وامتلاك حصة رئيسة من اسهمه، وبالا على العاملين تم من خلال الاستناد اليه محاولة الاستغناء عن المئات منهم، وعندما اوقفت النقابة ذلك تحول هذا الشعار ليصبح مبررا لتقزيم اهم حق من حقوقهم وهو نظام تعويض الصرف من الخدمة.

ان هذا النظام الذي استفاد منه المئات من قدامى العاملين في البنك هو الامل الذي يعيش عليه بقية العاملين الآن من اجل الحصول على تعويض مناسب بعد هذه السنين الطويلة من التفاني في خدمة البنك، وهو بذلك حق مقدس لا يجوز المساس به قانونيا، وهذا هو الموقف المبدئي والثابت الذي حافظت عليه النقابة حتى الآن، ان العروض المختلفة البديلة لهذا النظام المقدمة من قبل الادارة في جلسات المفاوضات لا تصل الى الحد الادنى الذي يمكن ان يفكر العاملون في البنك بقبوله، وقد اكدت النقابة ذلك متمسكة ليس بهذا النظام فقط بل بمجموعة المطالب المقدمة الى الادارة في مذكرتها المؤرخة في ١٦/٥/١٩٩٨ باعتبار هذه المطالب كلا متكاملا يجب الاتفاق عليه.

ان الهيئة الادارية للنقابة العامة اذ تضطر اسفة لاصدار هذا البيان التوضيحي لتعلن بكل وضوح بانها ستستخدم كافة الوسائل القانونية والنقابية من اجل تحقيق مطالب العاملين بما في ذلك مخاطبة كافة الجهات الرسمية والشعبية لتوضيح الحقائق لها واظهار حجم الخسائر التي يتعرض لها العاملون في البنك، في الوقت الذي تتضاعف فيه ارباحه وترتفع قيمة اسهمه ويتعزز وضعه في السوق المصرفي بفضل جهدهم، وهي في هذا المجال لتتوجه الى هؤلاء العاملين للبقاء صفا واحدا خلف نقابتهم للوقوف في وجه اية محاولة تستهدف حقوقهم والتاكيد على مواقفهم الثابتة الذي برز بشكل واضح في اجتماعهم في مجمع النقابات المهنية بتاريخ ١٦/٧/١٩٩٨، وليكن شعارنا هنا الآن ان خدمة الوطن والاقتصاد الوطني تتطلب صيانة كرامة المواطن واحترام القانون).

من الاسباب الى النتائج ونحو حلول ممكنة

العاملون في الشركة ل « الاهالي » :

لا لتصفية الشركة اختياريا او اجباريا .. والحل في تحويل [illegible] الى شركاء

■ كتب : عليان عليان

تطورات دراماتيكية في شركة التبغ والسجائر الاردنية في ضوء الازمة التي تعصف بها منذ مدة على خلفية خسائرها الكبيرة وفي ضوء حجم المديونية التي ترزح تحتها ناهيك عن اعباء خدمة هذه المديونية من فوائد عالية تصل الى عشرة الاف دينار يوميا.

فبعد ان اكد مراقب الشركات في وزارة الصناعة والتجارة لؤي مسمار ان شركة التبغ والسجائر الاردنية تقدمت بطلب لتحديد موعد لعقد اجتماع غير عادي لهيئتها العامة لبحث موضوع تصفية الشركة اختياريا وفقا لقرار مجلس ادارتها، وبعد ان تم تحديد موعد ١٣ / ٩ لعقد اجتماع للهيئة العامة للمساهمين، حصل البنك العربي على قرار قضائي بتعيين قيم قضائي لادارة الشركة بهدف استعادة ديون متاخرة له تصل الى ٥ر٥ مليون دينار، الامر الذي دفع الشركة الى اللجوء الى محكمة الاستئناف التي نقضت قرار تعيين القيم، لكنها ابقت الحجز على اموال الشركة.

وبعد مداولات واتصالات عديدة اطرافها ادارة الشركة ووزارة العمل ووزارة الصناعة والتجارة والبنك العربي والمؤسسات الدائنة الاخرى اصدر وزير الصناعة والتجارة محمد صالح الحوراني قرارا في ٦/٩/١٩٩٨ بحل مجلس ادارة الشركة وتعيين لجنة لتتولى القيام بمهام الادارة في ضوء الازمة المالية المستحكمة التي تمر بها الشركة وتراكم الديون المستحقة عليها والتي تقدر ب ٢٤ مليون دينار.

وقد شكلت لجنة الادارة من ممثل عن البنك العربي رئيسا وهو الاستاذ مفلح عقل، وامين عام وزارة العمل صالح الطراونة نائبا للرئيس، عضوية المستشار د. سمير عميش من وزارة الصناعة والتجارة وممثلين عن بنك الانماء الصناعي وبنك جرندليز والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي ووزارة المالية ... وجاء قرار وزير الصناعة والتجارة هذا استنادا الى المادة ١٦٨ من قانون الشركات رقم ٢٢ لسنة ١٩٩٧ لوضع الحلول المناسبة لتصويب اوضاع الشركة والحيلولة دون تصفيتها بعد ان اتخذ مجلس الادارة قرارا اختياريا بذلك، ودعوته الهيئة العامة لاجتماع استثنائي في ١٣ ايلول الجاري.

هذا وبتشكيل لجنة الادارة الجديدة يكون قرار مجلس الادارة السابق الخاص بالتصفية الاختيارية للشركة ودعوة الاجتماع الاستثنائي في ١٣/٩ اصبح لاغيا.

● حسن عواد

نحو حلول عملية لمنع التصفية

البنك العربي المعني باسترداد ديونه على الشركة التي وصلت الى حدود ٥ر٥ مليون دينار، يقف موقفا وطنيا واقتصاديا مسؤولا برفضه تصفية الشركة لانعكاس على هذا الامر سلبا على الاقتصاد الوطني وعلى العمال.

وقال سويلم نصير محامي البنك العربي ان هنالك امكانية اجراء عدة عمليات جراحية ترميمية للنهوض بالشركة عبر تخفيض راسمال الشركة بمقدار الديون او نصفها مما سيخلق وضعا جديدا لها، وتكون موجوداتها نظيفة من الديون وحاصلة على ثقة البنوك وبما يمكن من طرح اسهم للاكتتاب باسعار جديدة بهدف رفع راس المال.

ماذا يقول عمال الشركة

« الاهالي» التقت بالمتضررين الرئيسيين من اي قرار او توجه يقود الى تصفية الشركة، لتحاورهم حول قضايا عديدة حول نشوء الازمة وواقع العمال وانعكاسات الازمة على حقوقهم :

رئيس نقابة الصناعات الغذائية حسن عواد بدا حديثه بالقول ان شركة التبغ والسجائر الاردنية مؤسسة عريقة وقديمة ورقم سجلها في وزارة الصناعة والتجارة (٣) وهي من الشركات الرائدة في بناء الاقتصاد الوطني على مدار سنوات طويلة وتقدم دخلا كبيرا للخزينة واضاف تربطنا بادارة الشركة علاقات تفاهم عنوانها تحسين المشاركة في العملية الانتاجية وحصول العمال على حقوقهم، وحققنا عبر هذه العلاقة معظم مطالب العمال في الشركة، مشيرا الى الحد الادنى للاجور الذي تم انجازه رغم عدم تطبيق الوزارة المادة (٥٢) وذلك على اساس راتب اساسي للاعزب بواقع ٣٦ دينار ومجموع علاوات له بقيمة ٤٢ دينار وعلى اساس راتب اساسي للمتزوج بواقع ٣٦ دينار ومجموع علاوات له بقيمة ٥٥ دينار، بحيث يكون الحد الادنى للاجور للاعزب ٧٨ دينار، والمتزوج ٩١ دينار، لكن متوسط اجور العمال يبلغ ١٦٠ — ١٧٠ دينار.

وتابع قائلا : لقد ساهمت الشركة في حل مشكلة البطالة وكان عدد العاملين فيها قبل ٦ سنوات ٩٧٠ عاملا، اكثر من نصفهم يزيد عن حاجة العمل (بطالة مقنعة) وكان هنالك تعاونا بين النقابة والشركة للابقاء على هؤلاء العمال وعدم القذف بهم الى ساحة البطالة، ناهيك ان الشركة وفرت للجميع فرص العمل بالساعات الاضافية بما فيهم غير العاملين على خطوط الانتاج لتحسين اوضاعهم المعيشية.

واضاف : انه مع بداية عام ١٩٩٦ بدات اوضاع الشركة تسوء وبدات تظهر في ميزانيتها خسائر بحدود ٥ر٢ مليون دينار سنويا الامر الذي دفع بادارة الشركة للتفكير جديا بتسريح العمال الزائدين عن حاجة العمل، وتفاعلت الشركة مع النقابة قبل اتخاذ القرار وكان رد النقابة ان لا يتم التسريح دفعة واحدة بل على مراحل، حيث تم تسريح ٤٢٠ عامل حتى الان وعلى مدار سنتين.

مدير المعمل روحي السعد اشار الى العلاقة الوطيدة التي تربط الادارة بالعمال وتفاعلها مع قضاياهم الاجتماعية وتفهمها لظروفهم، وتفاعلها الايجابي مع النقابة التي تمثلهم بحيث تم تحقيق معظم مطالب العمال، مشيرا الى انه لم يتم اللجوء للمحكمة العمالية والقضاء عموما او لمجالس التوفيق لحل اي مشكلة.

عيسى درويش نائب رئيس النقابة (فرع شركة التبغ) اكد على ضرورة الحفاظ على هذا الصرح الاقتصادي الوطني الذي اسس عام ١٩٣١، والذي يقدم من مجموع دخل الخزينة ١٧٪ وبواقع ما يزيد عن ٨٠ مليون دينار (فترة الثمانينات) مشيرا الى ان دور النقابة المسؤول كان عاملا رئيسيا في خلق حالة التعاون بين العمال والشركة لمصلحة الطرفين.

موقف العمال من قرار التصفية

ما موقف النقابة من قرار مجلس الادارة بشان التصفية الاختيارية للشركة والذي تم فرملته بتشكيل اللجنة الادارية الجديدة؟

العمال الذين ازدحمت بهم غرفة الاستعلامات حيث اجري اللقاء اكدوا انتماءهم للشركة وحرصهم عليها منوهين بدورهم في بنائها، ورفضوا اي توجه لتصفية الشركة اختياريا او اجباريا.

رئيس النقابة قال : اننا كعمال نرفض مثل هذه التوجهات لانعكاساتها السلبية والخطرة علينا اذ ان تنفيذ مثل هذا القرار سيرمي بنا جميعا الى ساحة البطالة وسيتضرر من تنفيذه ٣٥٠ اسرة.

واضاف : ان مثل هذا القرار الذي كان ينتظر بحثه في الاجتماع الاستثنائي في ١٣/٩ اصبح لاغيا بعد قرار وزير الصناعة بحل مجلس الادارة السابق وتعيين لجنة ادارية لادارة المصنع ... ذلك القرار خلق حالة من الاحباط لدى العمال والموظفين في الشركة واصبح العمال قلقين على مصائرهم ومصالحهم.

عيسى درويش نائب رئيس النقابة (فرع التبغ) اشار الى ان الازمة انعكست سلبا على اوضاع العمال من حيث انهم لم يستلموا حتى الان راتب شهر اب، ولا اجور العمل الاضافي عن ٣ شهور ولم يستلموا الزيادات السنوية التي تحتسب في بداية كل عام ويجري دفعها للعمال في حزيران باثر رجعي، كذلك لم يتم صرف ارباح صندوق التوفير للعمال والتي اعتادت الشركة على دفعها لهم في حزيران من كل عام.

العامل علي صالح صرخ باعلى صوته : والله بعضنا لا يملك اجور المواصلات للحضور الى الشركة، فما بالك بمصروف البيت ومتطلبات دراسة الابناء وغيرها.

اعتصام احتجاجي

هل اتخذت النقابة اجراء محددا في مواجهة عدم دفع مستحقات العمال؟

اشار رئيس النقابة حسن عواد انه في مواجهة قرار مجلس الادارة بتصفية الشركة وعدم دفع مستحقات العمال اعتصم العمال لمدة ساعتين ونصف صباح ٣١/٨ في مكان العمل مطالبين بشكل خاص باستلام رواتبهم.

واضاف : ولما علمت النقابة بذلك وكذلك الاتحاد العام لنقابات العمال حضرنا والسيد فتح الله العمراني نائب رئيس الاتحاد وتحدثنا مع العمال بضرورة عدم التوقف وضرورة الاستمرار في عملية الانتاج ارتباطا بالازمة القائمة وظروف الشركة ووعدنا بمتابعة الموضوع عبر دبلوماسية عمالية مرنة وواسعة تحقق حقوق العمال ومصالحهم.

وقال ايضا : لقد تحركت النقابة من خلال الاتحاد بشكل مكثف نحو وزارة العمل ووزارة الصناعة والتجارة ورئاسة الحكومة في سبيل بلورة الامور وشرح الاخطار على حقوق العمال ومصالحهم وحصلنا على وعود طيبة من الجميع.

العمال والادارة الجديدة

وحول حقوق العمال ومصيرهم في ظل الادارة الجديدة للشركة قال رئيس النقابة : لقد التقيت انا وفتح الله العمراني نائب رئيس اتحاد نقابات العمال مع رئيس اللجنة الادارية الاستاذ مفلح عقل وشرحنا له ظروف

البقية ص ٤

حسن عواد نقيب العاملين في صناعة المواد الغذائية :

خسارة الشركة ناجمة عن ترخيص الحكومة لمصانع جديدة واغراق السوق بالسجائر المهربة

○ الزميل عليان عليان يتحدث مع عيسى درويش نائب رئيس النقابة

○ خطوط الانتاج

● تصوير حسن التميمي

استشهاد الشقيقين عوض الله يفجر هبة شعبية ضد الاحتلال

الاهالي — هبة شعبية جديدة تعم الضفة الغربية وقطاع غزة في اعقاب اقدام سلطات الاحتلال على اغتيال المناضلين الاخوين عماد وعادل عوض الله، حيث عمت المواجهات مدن الخليل وبيت لحم ورام الله ونابلس وغزة.

وقد اصيب اكثر من مئة فلسطيني بجروح خلال المواجهات مع جنود العدو الصهيوني، وكان اعنفها في مدينة البيرة حيث اصيب ٩٤ فلسطينيا بجروح.

وكانت سلطات الاحتلال قد اعلنت عن اطلاق النار عليهما في بلدة الطيبة قرب ترقوميا بعد ان زعمت بوقوع اطلاق نار وانفجارات في المنطقة، دفعها للحضور للقرية ومن ثم الاشتباك معهما. وشهدت مدينة رام الله يوم السبت ٨/١٢ تظاهرة كبيرة شارك فيها ستة الاف متظاهر سارت باتجاه منزل عائلة عوض الله وردد خلالها المتظاهرون هتافات تنادي بالثار للشهيدين عوض الله.

وقد وزعت حركة حماس بيانا في المسيرة اشارت فيه الى ان الاغتيال لن يفت في عضدها وان المجاهدين سيردون على جريمة اغتيال الشهيدين.

كما نظم مجلس طلبة جامعة بيت لحم مسيرة توجهت الى حاجز الاحتلال عند مدخل المدينة حيث اشتبك المتظاهرون مع جنود الاحتلال.

وفي مدينة نابلس نظم مجلس طلبة جامعة النجاح مهرجانا تابينيا للشقيقين شارك فيه حوالي ٢٠٠٠ من طلاب الجامعة، في حين منعت الشرطة الفلسطينية المتظاهرين من الوصول الى منطقة قبر النبي يوسف حيث تتواجد مفرزة عسكرية من قوات الاحتلال.

ووقعت مصادمات في غزة بين العشرات من انصار حماس ورجال الشرطة الفلسطينية الذين حاولوا منعهم من الوصول الى مقر المجلس التشريعي الفلسطيني.

وقال شهود عيان ان قوات الشرطة منعت وصول تظاهرتين كانتا في طريقهما للمجلس التشريعي، كما منعت وصول الشيخ ياسين الزعيم الروحي لحماس من الوصول الى المكان.

ويذكر ان اسحق مردخاي وزير الحرب الصهيوني قد تبجح بتصريحاته اثر استشهاد المناضلين مشيرا الى قدرة الكيان الصهيوني على مطاردة المناضلين وقتلهم !!

وقد دعت الهيئة الفلسطينية لحقوق الانسان الى تشكيل محكمة دولية لمحاكمة القادة الاسرائيليين باعتبارهم مجرمي حرب وذلك بسبب قيام الجيش الاسرائيلي بقتل الشقيقين عماد وعادل عوض الله.

الشيخ ياسين الرد قادم

واكد الشيخ احمد ياسين في مقابلة اجرتها معه (القدس برس) ان المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد الدولة العبرية ستستمر ولن تتوقف حتى زوال الاحتلال.

وقال الشيخ ياسين : ان الايام دول يوم لك ويوم عليك واذا كان هذا اليوم لهم فلينتظروا اليوم الذي عليهم، واضاف : ان التاريخ علمنا ان كتائب القسام سترد على عملية الاغتيال والذي يشع التاريخ الماضي يعرف انها ترد لا محالة.

وقال ايضا : ان التفاصيل حتى الان غير واضحة ولكن كل الذي نعرفه ان الشهيدين كانا في منطقة قرب قرية ترقوميا وقد دوهمت من قبل المستعربين والجيش الاسرائيلي بواسطة توجيهات من قبل عملاء، ووقع اشتباك انتهى باستشهاد الاخوين عوض الله.

وتجيء عملية الاغتيال هذه اثناء جولة المنسق الامريكي دينيس روس للكيان الصهيوني ومناطق الحكم الذاتي وفي الوقت الذي تجري فيه محادثات بين ممثلي المخابرات المركزية الامريكية واجهزة الامن الفلسطينية لاخراج البروتوكول الامني الامريكي الاسرائيلي الفلسطيني الى حيز الوجود.

○ عماد

○ عادل

خمس سنوات على اوسلو:

دبلوماسية بدون استراتيجية...ومفاوضات بدون ضوابط

علي فياض (كاتب فلسطيني وسفير سابق)

في الذكرى الخامسة لتوقيع اتفاق اوسلو سيء الذكر، يقف المرء امام تجربة فلسطينية فريدة، خاصة، لا اعتقد ان حركة تحرر وطني قد مرت بها، تجربة تحمل من الالم والمرارة والخيبة بقدر ما تحتوي على دروس وعبر وعظات.

واذا ما ترك المرء موقفه الشخصي من محطة مدريد التسووية وشروطها واسسها، وحاول ان ينظر خلفه، يحلق في احداث وتطورات ومتغيرات خمس سنوات من التجربة السياسية — الدبلوماسية — التفاوضية، ويستعرض محطاتها التفاوضية المختلفة من اوسلو — ١ واوسلو — ٢ الى باريس والقاهرة، الى واشنطن وطابا، واخيرا الى الخليل، وما تخللها من اتفاقات وبروتوكولات وتعهدات ومذكرات تفاهم سرية، ونكوصات وتراجعات ومساومات، فان الانسان يجد نفسه امام سلسلة من التساؤلات الملحة:

الاولى: اية دبلوماسية مارسناها واية مفاوضات خضناها؟

انها بحق دبلوماسية من طراز فريد، بلا استراتيجية او خطة مركزية، بلا ركائز مادية او معنوية متكاملة، بلا قوانين وقواعد، دبلوماسية راوحت بين الحنين الزيتوني وسلام الشجعان، تخلت عن الواقعية الثورية لصالح الامر الواقع، تجاوزت الثوابت والبرنامج والمؤسسة والاطار لصالح المناورة والتكتيك والارتجالية والتجريبية والفردية.

انهاء بحق مفاوضات ايضا من طراز فريد، بلا مرجعية وطنية ولا مستندات سياسية، بلا ضوابط او شروط، مفاوضات اعتمدت السقف المفتوح، والوقت غير المقدس، فرت من الشروط والمؤهلات المهنية والفنية والمواصفات، وتجاوزت الاستحقاقات الى عشوائية بائنة وارتجال قائم وتنازل ملحوظ.

الثاني: هل تقع تلك المنهجية الدبلوماسية — التفاوضية في اطار النضال الدبلوماسي؟

اذا كانت اولى تعريفات النضال الدبلوماسي هي ان تقوم على استخدام الوسائل المتوفرة واستثمار الاوراق الموجودة لتحقيق الاهداف المحددة للمرحلة المحددة، فاية اهداف مختلفة مشخصة حققناها خلال سنوات العمل الدبلوماسي التفاوضي الخمس؟

باستثناء الحفاظ على الذات الوطنية والشخصية المتحققة باقامة سلطة فلسطينية على بعض الارض الفلسطينية وتشييد قيادة فلسطينية على تلك السلطة الناتجة عن اتفاق اوسلو، لا شيء قد تحقق من الاهداف المعلنة والوعود المشهرة حتى ضمن شرعية اوسلو ومنطقه، لا السيادة الوطنية ولا السلطات الامنية والحدودية، لا الاستيطان توقف ولا المستوطنات ازيلت ولا المعتقلين اطلقوا، ولا المجتمع المدني اقيم، لا المطار والميناء والممر الامن ووحدة اراضي السلطة... اكثر من انسحابات مقننة وامتيازات مشخصة وازمات متوالدة لم يتحقق لدبلوماسيتنا العتيدة، ولم نحصد مفاوضاتنا العنيدة غير خيبة الامل.

الثالث: هل تكاملت الدبلوماسية التفاوضية مع اشكال نضالية اخرى؟

في كل تجارب الشعوب، العمل الدبلوماسي يتكامل — يتفاعل مع العمل العسكري والسياسي والجماهيري في ظل استراتيجية ثورية وطنية، بهذه النسبة او تلك، شهدنا ذلك في مرحلة ما قبل مدريد. اما في مرحلة ما بعد اوسلو، فان ما جرى كان عكس ذلك تماما، حيث لم تكتف دبلوماسيتنا بانها قامت على انقاض العمل المسلح الذي كان يواجه صعوبات وعراقيل موضوعية عديدة، بل رايناها تضحي بالعمل الثوري النضالي الذي شكلته الانتفاضة، وتحوله من عامل قوة وورقة ضغط دائمة الى مجرد ذكرى حلال لا اكثر.

تحولت الدبلوماسية الى الشكل الرئيسي للنضال والعمل الوطني، ثم تحولت المفاوضات الى الشكل الوحيد للدبلوماسية، ثم تحولت التنازلات والتراجعات الى الشكل الغالب في المفاوضات... وهكذا افتقدت الدبلوماسية ركائزها العملية والنضالية والسياسية، ووقفت مكشوفة الظهر امام المفاوض الاسرائيلي المتغطرس الذي لا يرحم عزيز قوم ذل.

الرابع: ما هي طبيعة الركائز وعناصر القوة التي استندت اليها دبلوماسيتنا؟

اذا كانت اولى التراجعات الفلسطينية، التخلي عن الثوابت الوطنية وعن التضامن العربي وعن الشرعية الدولية والقبول بشرعية مؤتمر مدريد، فان تلك الشرعية نفسها ضربت عرض الحائط، كما التنسيق العربي على ابواب اوسلو.

وفي مسيرة السنوات الخمس كانت عناصر القوة الذاتية تتبدد بلا رحمة، الوحدة الوطنية، الاجماع السياسي، الائتلاف الوطني، البيت الفلسطيني، التماسك الاجتماعي والوطني... وحدث ان عناصر القوة الموضوعية، العربية والاقليمية والاممية، كانت قد ضعفت الى ادنى مستوياتها، فلم يكن امام دبلوماسيتنا سوى الاعتماد على "نزاهة" الشريك الاميركي، وعلى "عدالة" الراعي الوحيد، وعلى "اخلاق" الخصم والتزامه الادبي، وما تيسر من المناورة والمداورة والشطارة الشخصية، وكان لا بد ان تتحول هذه الركائز غير المضمونة الى وعود واوهام وسراب، وكان لا بد ان يجد المفاوض الفلسطيني نفسه في المازق مرة اخرى، معتمدا على تهديدات لم تعد تخيف احدا، وعلى تحذيرات لم تعد تحدث مفعولا.

الخامس: هل دبلوماسيتنا — التفاوضية قادرة على الجسر بين الحكم الذاتي المتحقق وبين الدولة الموعودة في الربيع القادم؟

يصعب على الانسان، وبعد تجربة السنوات الخمس، ان يتخيل ان هكذا دبلوماسية، تخلت عن ركائزها المادية والمعنوية، الذاتية والموضوعية، وان هكذا مفاوضات تنكرت لمرجعيتها الوطنية السياسية، وتحللت من ضوابطها ومحدداتها واشتراطاتها، قادرة على ادارة عملية انتقال ناجحة من المشروع المتمثل بالسلطة الوطنية الى المشروع الواعد الدولة الفلسطينية... لان هكذا عملية وطنية استراتيجية، اذا كانت جادة ومسؤولة، بحاجة الى دبلوماسية مختلفة والى مفاوضات مختلفة، والى مفاوضين من طراز اخر، والى عقلية تفاوضية غير المعهودة، تدفع بعوامل القوة الذاتية الى الحد الاقصى، وتستنفر عوامل الدعم العربي والخارجي الى حدوده العليا.

وبعد،

بعد خمس سنوات من العمل الدبلوماسي التفاوضي وصلنا الى المازق الراهن الشامل، مازق وطني تعيشه السلطة والمعارضة والشعب.

احزاب المعارضة تؤكد دعمها لمطالب العاملين في وكالة الغوث وترفض اي بديل عن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة

الاهالي — اصدرت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة بيانا سياسيا استعرضت فيه سياسات وكالة الغوث واستمرار التراجع في خدماتها وميزانيتها السنوية في اطار عملية اعادة تكييف وظائفها واولويات برنامجها وفقا لمقتضيات وتوجهات وسياسات لجنة عمل اللاجئين المتعددة المسيطر عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية والعدو الصهيوني والتي تقوم على الانهاء المتدرج لخدمات وكالة الغوث على طريق تصفية اعمال هذه المؤسسة الدولية (بكل ما تجسده وترمز اليه سياسيا وقانونيا من التزام المجتمع الدولي اتجاه مكانة قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم وخاصة القرار ١٩٤ الذي يكفل حق العودة) وفتح الطريق امام تقدم مشاريع التاهيل والتوطين.

دعم مطالب العاملين

واشار البيان الى ان احزاب المعارضة الاردنية انطلاقا من احساسها بمسؤولياتها وواجبها اتجاه حقوق اللاجئين وتمكينهم من ممارسة حقهم في العودة وتقرير مصيرهم على ترابهم الوطني ورفض كافة البدائل المطروحة او التي يمكن ان تطرح لاجهاض هذا الحق الثابت الذي كفلته المواثيق الدولية وشرعة حقوق الانسان تؤكد على القضايا التالية:

١ — ان احزاب المعارضة الاردنية تؤيد وتدعم مطالب الاخوة العاملين في وكالة الغوث والتي اعلنوا عنها من خلال مؤتمر اتحاد العاملين وفريق العمل الموحد واللجان التنفيذية المنتخبة من مجالسها وقرارات تلك المجالس وعبر بيانات واجراءات تحذيرية كما اعلنت عنها من اجل الحصول على مطالبهم وقد كلفت احزاب المعارضة لجنة الدفاع عن حق العودة المنبثقة عنها بمتابعة اليات واجراءات الدعم والمؤازرة لمطالب العاملين في الاونروا.

٢ — التاكيد على الحفاظ على وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين واستمرار خدماتها وتحسينها واتساعها لتشمل كافة اللاجئين الفلسطينيين باعتبارها تجسد الالتزام الدولي والقانوني والسياسي بقضية اللاجئين.

ونطالب الامين العام للامم المتحدة بالعمل على جعل موازنة الاونروا جزءا اساسيا من موازنات هيئات الامم المتحدة، كما نطالب الدول المانحة وعلى الاخص تلك التي لا تتناسب تبرعاتها مع حجمها وامكانياتها المادية زيادة تبرعاتها للاونروا خاصة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا اللتين تتحملان وما زالتا المسؤولية الاولى في خلق ماساة الشعب الفلسطيني وعلى راسها قضية اللاجئين.

٣ — رفض كل الدعوات لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين على ارضية الليبية تستهدف التاهيل والتوطين بديلا عن حق العودة والتاكيد على تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وعلى راسها قرار ١٩٤ لعام ١٩٤٨ الذي يتعلق بحق العودة للاجئين وقرار ٢٣٧ لعام ١٩٦٧ المعني بعودة النازحين دون قيد او شرط.

اليات التصفية

واشار البيان ان اليات التحرك للدفع باتجاه تصفية الوكالة والتقدم نحو مشاريع التاهيل والتوطين لم تتوقف وتعبر عن نفسها بكثافة زيارة الوفود الاجنبية المرتبطة بلجنة عمل اللاجئين الى بلدان الطوق المحمية بفلسطين ومراكز التجمعات الرئيسية للاجئين بها والمترافقة مع اعداد الدراسات والمشاريع والاحصاءات وتعدد المؤتمرات والمنتديات الدولية حول قضية اللاجئين، وكلها برعاية وتمويل لجنة عمل اللاجئين والتي تشير الى طبيعة الحلول المطروحة للاجئين على قاعدة شطب حق العودة وفرض التوطين.وفي هذا السياق ترتسم الوجهة الرئيسية لعمل وكالة الغوث التي ترتكز على سياسة التخفيضات المتتالية في الخدمات والميزانيات، مقابل زيادة التركيز على برنامج «تطبيق السلام» المفروض امريكيا الذي يقوم على تامين ودعم عدد من مشاريع البنى التحتية الاساسية، ومشاريع التاهيل ومداومة الخدمات التي تسمح بالتمهيد لانتقال خدمات الوكالة الى البلدان المضيفة وبالتالي انهاء عمل الوكالة قبل الوصول الى حل لقضية اللاجئين.واضاف: لقد حمل برنامج تقرير المفوض العام للاونروا المقدم الى الجمعية العامة للامم المتحدة عن الفترة الماضية معطيات شديدة الوضوح والدلالات لهذا المنحى في اتجاهات التراجع في برامج الوكالة وتقديماتها وتواصلها في الاعوام القادمة دون ان يخفي الاثار الانسانية والاجتماعية والسياسية السلبية المترتبة عليها وبالتالي ردود الفعل الجماهيرية المتوقعة حيالها. ومن ابرز اشكال التراجع في الخدمات ما تمثل في تخفيض معدل النفقات على اللاجيء الواحد خلال ٤ سنوات بنسبة ٢٩٪ كما اصابت اجراءات التخفيض برنامج التعليم وبرنامج الصحة برامج الخدمات الاجتماعية وبرنامج الاغاثة. واصبحت التعيينات مؤقتة وبالمياومة، وتقليص الخدمات المقدمة للطلبة مما ادى الى تسرب الطلبة من مدارس الوكالة الذي يؤدي الى تفريغها وبالتالي الغائها والاستمرار في فرض المزيد من الرسوم التي تثقل كاهل اللاجئين كرسوم التعليم والصحة، كما تم الغاء البرامج التحسينية والتوسعية في مجال التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية على الرغم من الزيادة الطبيعية المتنامية في اعداد اللاجئين.

اضراب العاملين في وكالة الغوث يبدأ اليوم

الاهالي — يبدا اعتبارا من صباح اليوم تنفيذ الاضراب التحذيري في كافة قطاعات عمل الوكالة (التعليم والعمال والخدمات) حيث سيعم الاضراب كافة مناطق عمليات وكالة الغوث الخمس (الاردن، لبنان، سوريا، الضفة الغربية، قطاع غزة) احتجاجا على عدم استجابة ادارة الوكالة لمطالب العاملين المشروعة واستمرار الوكالة في سياسة تقليص الخدمات التي تقود الى تصفيتها ارتباطا باستحقاقات معاهدات التسوية مع العدو الصهيوني.

وياتي هذا الاضراب تنفيذا لمقررات اللجنة التنفيذية لمؤتمر اتحاد العاملين الذي عقد في مقر الرئاسة بعمان في ١٩٩٨/٨/٢٤.

والتقى مدير دائرة الشؤون الفلسطينية يوم السبت ٨/١٢ في مخيم الوحدات مع ممثلي العاملين لدى الوكالة في الاردن في بحث معهم موضوع الاضراب والناحة المجال لتسوية الامور بالتفاوض، وعلمت الاهالي ان قرار الاضراب التحذيري الذي سيتم اليوم والاضراب المفتوح في ٨/٢٨ هو قرار المجالس المركزية ولا يمكن التراجع عنه اذا لم تستجب الاونروا لمطالب العاملين.

وكانت الدكتورة نصرت من رئاسة الاونروا قد زارت عمان يوم الخميس ٩/١١ وانجزت مسحا مقارنا مع موظفي الدولة متجاهلة المسح المقارن الذي تطالب به لجان العاملين مع موظفي القطاعين الخاص والدولي.

وينتظر ان يحدد المفوض العام موقفه من مطالب العاملين بعد ان يتسلم التقرير من د. نصرت.

وعلمت « الاهالي » ان اجتماعا تم بين رؤساء اللجان في الاردن ووفد من ادارة الرئاسة لبحث موضوع المسح المكتبي وان اعضاء الوفد اصروا على ان تكون البيانات من القطاع الحكومي وتجنبوا عن اسباب الاضراب، وطالبوا بضرورة ايجاد لجنة مسح يشارك فيها ممثلو العاملين وان تكون اطراف المسح من المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص اضافة للمؤسسات الدولية العاملة في الاردن كاليونسكو واليونيسيف الا ان اعضاء وفد رئاسة الوكالة اصروا على اقتصار الموضوع على القطاع الحكومي مما ادى الى فشل الاجتماع.

المواطنة تحسم بقاء الصهيونية قبل نصف قرن اخر

■ بقلم : جورج المصري
كاتب وباحث عربي . القاهرة

كانت ابرز مظاهر احتفالات اسرائيل بذكرى نصف قرن على نكبة فلسطين ما دار بشان هوية الدولة والنمو المطرد لقوة المتطرفين. لقد اتضح ان ظاهرة نتانياهو بلورت حالة من القران المستقبل الاسرائيلي بالامن والتمحور حول الذات والقدرة على التعامل مع العرب بمنطق القوة.

ويسعى هذا المنطق الى اخفاء الصراعات الداخلية بين السفارديم والاشكنازيم وبين المهاجرين وجيل الصابرا ولكنه لم يستطع حل اشكالية الهوية المتاصلة منذ بزوغ الصهيونية السياسية في مؤتمر بازل عام ١٨٩٧، وبعكس الدول الاخرى فان الدولة العبرية تتميز بالانفصال بين الامة والمواطنة وليس كل مواطن اسرائيلي جزءا من الامة الاسرائيلية التي لا تعترف الدولة بوجودها. والحقيقة ان اغلبية السكان يهود ينتمون الى الامة اليهودية العالمية دون اقرار لحقوق المواطنة مثل النيترول الديمقراطية الحديثة وهنا تكمن ماساة عرب اسرائيل كاقلية قومية لها امتداد قومي وحضاري دون حقوق بالاضافة الى ما يلي:

يهود بالفعل والخروج بالقوة

ان الفارق بين اليهودي في اسرائيل واليهودي خارجها فارق عرضي في الوضعية القانونية فقط لان كان الاول مواطنا بالفعل فان الثاني مواطنا بالقوة الجزئية للانتماء الى الدين.

يصبح المواطن بالقوة مواطنا بالفعل بحكم الهجرة الى دولة اسرائيل وتوقيع بعض الاوراق الرسمية لان قانون العودة يضمن ذلك دون مراحل انتقال او تطبيع بوصفه انتماء الى الدين والشعب اليهوديين. ان الانحياز الاسرائيلي لليهود يؤكد عدم قيامها على التعددية الفردية والجماعية او التسامح القيمي بين المصالح والاهداف لانها لم تحسم مبدأ المواطنة بعد ومدى التطابق بين الامة والطائفة وبالتالي فان هذا يشكل جوهر الصراع القادم.

صورة بالغة التعقيد

ان الفكرة الصهيونية التي شيدت عليها الدولة تحمل نقيضا بشان تلك القضية. فلم تنشا عن حركة التنوير الاوروبية في القرن التاسع عشر وانما من الممكن ادراجها ضمن ردود الفعل تمليها مثل بقية الحركات القومية الرومانسية. وما زال الفكر الصهيوني يحاول اقامة اساس غير ديني لامة يهودية مثل بقية التاريخ والجغرافيا دون الوصول الى صيغة تراضي تفصل بين الانتماء الى الطائفة او الى الامة.

وتاسيسا على ذلك يمكن فهم فشل الدولة العبرية في ان تكون دولة كل اليهود، وخلافا لتجربة مجتمعات المهاجرين الاستيطانية الاخرى في الولايات المتحدة واستراليا، التي نجحت الى حد ما في دمج الوافدين اليها بعد ابادة السكان الاصليين، فان الاستيطان الصهيوني يعد من الحرب الاهلية الوشيكة بين المتدينين والعلمانيين في اطار الهوية المشتركة فهناك انقسامات داخلية اكدها استطلاع معهد داحف تل ابيب ١٩٩٦/٩/٢٢ ويقول ان ٥٢٪ يعدون انفسهم قوى علمانية و٣١٪ محافظين على التقاليد الدينية و١٠٪ متدينين و٧٪ اصولية حريدية . وينقسم العلمانيون الى حزب العمل وميرتس اليساري المطالب بدولة فلسطينية دون سيادة وتسوميت المتطرف بزعامة الجنرال ايتان وحركات السلام التي تتحرك دون قيادة مركزية اما القوى المتدينة فتتوزع بين حريديين متزمتين ومحافظين على التقاليد ومجرد اصوليين مع المحافظة على علاقات القريني والحوار الجغرافي من بلد المنشا لتكون اوثق من علاقات التشابه في التعبير الديني ، وهكذا فبدلا من الصورة البسيطة للنزاع اليهودي العلماني نجد صورة بالغة التعقيد والتداخل. وعلى القوس الممتد بين الحريدية الخالصة والعلمانية الثلبية تناقضات لا حد لها أدت الى توقع ٤٧٪ من يهود اسرائيل بان الاستقطاب الداخلي سيقود الى حرب اهلية حتما.

صراع ثقافي

ويقول باير اول احد مؤسسي مركز ايلول لتخفيف الصراع بين الارثوذكس والعلمانيين بان هناك صراعا ثقافيا بين الجماعتين ويجب علينا ان نجد طريقة لتالفهما وراب الصدع وتضييق شقة الخلاف بينهما ، وانا شخصيا ارى بانه اذا لم يكن هناك حوار فان حربا اهلية ستحدث بين اليهود في اسرائيل، ولهذا تسيطر قضايا حلولية على المجتمع تتعلق بمدى علاقة الدين بالدولة مثل عدم الاعتراف بالزواج في شوارع معينة يسكنها المتدينون ايام السبت وغالبا ما ياخذ هذا النقاش النمط الصراعي ضد ما يسمى فرض الدين على الدولة وخصوصا مع امتلاك الاحزاب الدينية (شاس - المفدال - يهوديت هتوراة) ٢٣ مقعدا في الكنيست وقدراتها على التاثير في ميزان القوى مع توافق توجهاتها مع خطاب وشخصية الليكود وتنامي البعد الامني.

وبالاضافة الى ذلك هناك مشاكل اخرى اختصرها شموئيل ايزنشتات ابرز علماء الاجتماع في اسرائيل بقوله « ان الصراع الاثني والديني في البلاد يشبه موجات قوية تتجمع من عدة اتجاهات وتجرف الناس في دوامة من القيم المضطربة والمشوشة».

من الاقوال الى الافعال

وكانت احتفالات اسرائيل « بعيد تاسيسها » الخمسيني دليلا على صحة تلك المقولة . فقد استطاع الارثوذكس فرض رؤيتهم على اتحاد الفنانين بالغاء مشهد مسرحي وجدوه فاسيا بمشاعرهم واستخفافا بمقدساتهم اليهودية .

وحذر الحاخام اربية درعي زعيم حزب شاس بان الاستقطاب قد يؤدي بالفعل الى حرب حقيقية اذا لم يتم تدارك خطورة الوضع في حين قال يعكوف ايموك مدير مسرح الهبيما اكبر مسارح الدولة « ان الامور وصلت الى درجة من مرحلة الاقوال الى مرحلة الافعال» وهكذا فان اجواء الحرب القادمة التي يشعلها عدم القدرة على الوقوف على معنى واضح للمواطنة باتت وشيكة ولكن ما يؤجلها عدة اسباب :

١ — ما تزال الديمقراطية « الخاصة» التي ينطوي عليها النظام السياسي الاسرائيلي قادرة على ضبط ايقاع التيارات المتعددة في اطار النكتة الصهيونية ودورها الامبريالي ومما يؤكد ذلك وجود العنصر الديني في الايديولوجيا الصهيونية العلمانية وفي المقابل التصهين المتزايد لبعض التيارات الدينية في اسرائيل.

٢ — ان قوة الدولة تتمثل في قوة السلطة التنفيذية وقدرتها على توزيع الموارد ولذلك فان المؤسسات تتميز بشمولية الادوار ومعالجة قضايا الهجرة والاستيطان والامن بالاضافة الى تحديد مهمات الفئات والمؤسسات والافراد ومن ثم امكانية التدخل لتاطير الصراع الثقافي.

٣ — يرى معظم المراقبين انه رغم الخلافات الثقافية بين العلمانيين والمتدينين فان مواقفهما السياسية متشابهة بما يساهم في تحديد شكل التحالفات.

٤ — يتميز مجتمع الثكنة العسكرية الصهيوني بتزايد طابع العسكرة حيث حجم ميزانية وزارة الدفاع التقليدية والنووية والعلاقات الاستراتيجية بالقوى العظمى، وعلى الرغم من وجاهة هذه الاسباب فان تفاقم اشكالية المواطنة، وتصاعدها قد يؤدي الى مزيد من الانكسارات النفسية والتمزقات الداخلية على المجتمع الاسرائيلي.

مستقبل العلاقات الاقتصادية العربية ـ الاوروبية

لا بد من بلورة مشروع حضاري اقتصادي عربي قبل تنفيذ الشراكة المتوسطية

■ فهد دياب
صحفي وباحث اقتصادي سوري

في عصر لم يعد فيه التنافر صالحا للتخاطب بين الدول ، سقطت الحدود الفاصلة بين المجتمعات ، واحتفظت ذاكرة الشعوب بكل ما هو ايجابي ومصلحي تجاه بعضها البعض ناسية او متناسية اسباب الصراعات التي كانت قائمة لتبدأ مرحلة جديدة من الانفتاح والتقارب والتلاقي واكتشاف الاخر ، ممهدة لافاق رحبة من التعاون والتكامل الاقتصادي ليس من اجل الاخر ، بل من اجل الانا .ونحن في العالم العربي محاصرون جميعا ، وجمهورنا يدور في حلقة مفرغة ويتطلع لمشروع عربي يضعنا في سياق العالم وليس في مواجهته ، مشروع يمكن الوصول اليه ووجودنا سليم وبلداننا مستقرة ، مشروع ناخذ من خلاله بقدر ما نعطي يحافظ على هويتنا ، ويمكننا من امتلاك الامل والقدرة على الحلم ، مشروع يتناغم مع واقعنا يزيد وتيرة تفاعل بلداننا فيما بينها ، ويؤسس لصيغة مشاركة للتعاون مع الغير وما يطرح الان حول المتوسطية يواجه ردود فعل مختلفة ، وتتباين حوله الاراء ، فالمعارضون يعتبرونه صيغة اخرى لا تختلف كثيرا عن الشرق اوسطية ، والمؤيدون يجدون فيه مشروعا استراتيجيا ، معتبرين ان زمن الحروب العربية الاوروبية انتهى وجاء زمن الشراكة والتعاون ، فالجغرافيا ببعديها السياسي والاقتصادي فرضت هذه العلاقة التي ربطت شعوب المنطقتين بمصالح متبادلة وتراث روحي وبمعين غني لا ينضب من المعارف والثقافة والتلاقح الحضاري .ومع ان التعاون العربي ـ الاوروبي لم يكن حديث العهد ، الا ان معالمه توضحت في اطار التحولات التي تشهدها بنية الاقتصاد العالمي ، والتي تجد ترجمتها في قيام الاتحاد الاوروبي عام ١٩٩٣ وميلاد الشراكة المتوسطية الاوروبية عام ١٩٩٥ ، والدوافع الرئيسية لقيام هذه الشراكة تكمن في الشعور المتزايد لدى الاوروبيين بانه لن يكون هناك مستقبل للاقتصاد الاوروبي الموحد بعد ميلاد التجمعات الاقليمية العملاقة في شمال القارة الامريكية « النافتا » ١٩٩٢ واتضاح معالم العملاق الاقتصادي الاسيوي الجديد ١٩٩٣ وذلك في غياب عمق استراتيجي للفضاء الاقتصادي الاوروبي على مستوى الجناح الشرقي والجناح الجنوبي ، ومن هنا برزت الاهمية الحيوية للبحر المتوسط ، والذي تم التعبير عنه في سياسة فرنسا الديجولية ، حيث يؤكد المحللون ان العالم العربي يشكل بالنسبة لفرنسا اطلالة على احلام قديمة صاغتها التقاليد التاريخية والثقافية والمصالح الاقتصادية .

لا شك ان اوروبا قادرة على الاضطلاع بالدور الطلائعي الذي قامت به اليابان منذ بداية الستينات في مجال نقل التكنولوجيا وزرعها في البلدان المجاورة ، الا ان الخيارات المطروحة امام العالم العربي تعكس بوضوح ضرورة التعاون العربي كشرط اساسي لاستفادة من هذه الشراكة وانجاحها باعتبار ان هذا التعاون من شانه ان يمنح جنوب المتوسط القدرة على فرض تعاون قوامه المساواة والندية مع بلدان الضفة الشمالية ، فسياسة فرنسا التي اسسها ديجول وتحدث عنها بومبيدو بوضوح ، وحدد ملامحها بابعاد جديدة شيراك تشكل النهج الاوروبي الاكثر انفتاحا على الوطن العربي ، وهو الاكثر تفهما لقضاياه ، واكثر احتراما للاماني العربية ويؤكد « جاك هولات » المتحدث الرسمي باسم الخارجية الفرنسية ان فرنسا تريد عالما متعدد الاقطاب ، ولا ترتاح الى عالم يسوده رأي واحد ، وينفي بشدة ان تكون فرنسا نموذجا يفرض على دول العالم ، لانها مقتنعة بان لكل دولة ما يناسبها ويتلاءم مع ظروفها ، وفي راي فرنسا ان واشنطن ترفض هذا المنطق وتطالب كل الدول للانضواء تحت راية واحدة ، وليس اعتناق نفس المبادىء فحسب ، وانما اتباع نفس الحلول التي تعتبرها وصفة النجاح الوحيدة ، وهذا ما عبر عنه كلينتون مع بدء ولايته الثانية بقوله : « لقد اصبحت امريكا الدولة الوحيدة التي لا غنى عنها ، وعلى اكبر ديمقراطية في العالم ان تبقى على رأس عالم الديمقراطيات بما يتيح لها متابعة المهمة الابوية لامريكا » .

ومع عودة الديجوليين الى الحكم عام ١٩٩٥ في فرنسا عادت السياسة المتوازنة تجاه قضايا المنطقة الى الظهور من جديد ، حيث قام الرئيس شيراك بخطوات شجاعة اعاد اليها التوجهات الديجولية الاصلية عندما اعلن من منبر جامعة القاهرة عام ١٩٩٦ عن سياسة فرنسا العربية ، في الوقت الذي كان فيه هذا التعبير يلقى عدم الرضا من قبل اسلافه الاشتراكيين ، وقد اسس شيراك سياسته الجديدة على ركائز عدة اولها الشراكة على قدم المساواة في ظل الاحترام المتبادل ، ثم الحرص على حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وحقها في حياة امنة ، وتاييد فرنسا للوحدة والتضامن العربي ومساندة جامعة الدول العربية والتجمعات الاقليمية العربية الاخرى ، واخيرا تاييد فرنسا لتطلعات شعوب المنطقة نحو السلام والتقدم .

وبذلك يكون الرئيس شيراك قد اكد لاول مرة في اطار العلاقات العربية الفرنسية على الندية والتكافؤ معلنا عن دعم فرنسي غير مسبوق للفكرة الوحدة والتضامن العربيين منطلقا من عمق العلاقات التاريخية والثقافية والاقتصادية التي تربط اوروبا بالعالم العربي ، ومؤمنا بان ثمة تاريخا مشتركا يربط هذين العالمين وهو تاريخ من التعاون والتحالف ، وتاريخ من الصراع والاحتدام لمدة قرون ، ولا شك ان للعامل الجغرافي اثرا كبيرا في هذا الاحتكاك بين هذين العالمين، الا ان خط الحدود او فاصلة التواصل لا تتمثل في البحر الابيض المتوسط فقط ، وانما تتمثل في الفكر الاقتصادي ونزعة التعارف والتلاقح ، فقد صنع هذان العالمان المتنافران والمتكاملان معا تاريخا مشتركا بات هو الذاكرة الحية دوما لشعوب الضفتين المتوسطتين ذاكرة تحمل الحلو والمر وها هي تجسد الشراكة والتعاون في افضل صورها .وفي الوقت الذي تطارد فيه الولايات المتحدة الامريكية النفوذ الاوروبي والمصالح الاوروبية في المنطقة العربية ، فان دمشق تطالب بدور اوروبي اكبر في عملية السلام يعكس وزن الاتحاد الاوروبي السياسي والاقتصادي في المنطقة ، وبما يؤدي لاحداث توازن بعد التفرد الامريكي الموظف في خدمة اسرائيل ، او على الاقل بما يؤدي الى تصحيح خلل الانحياز الكامل للعدو الصهيوني ، والاتحاد الاوروبي الذي يشكل مجموعة امم يسعى لان يتكلم بصوت واحد في المؤسسات السياسية والمالية العالمية الكبرى ، وسيخاطب المجتمعات من موقع المصلحة المشتركة، ولديه الامل بان يعيد « اليورو » قوته ونفوذه الاقتصادي والتجاري والسياسي على المسرح الدولي، ويؤكد المفوض المالي الاوروبي ان ادخال « اليورو » في اوائل ١٩٩٩ سيوجد فرصة جيدة لتعزيز العلاقات التجارية والمالية والتعاون الاستثماري بين الاتحاد الاوروبي والدول العربية بشكل عام ، وبالتالي ستمثل الشراكة الاوروبية المتوسطية اطارا موضوعيا جديدا للتعاون وسياسة بديلة للخروج من حالة التأخر والعجز التي تعاني منها الاقطار العربية عموما في هذا المجال الحيوي الذي يتوقف عليه مستقبل العلاقات الاقتصادية بين الشمال والجنوب .فقمة برشلونة اكدت ان العرب يمكن ان يكونوا قوة اقليمية ولهم شأنهم ومكانتهم ، وبان اوروبا تتعاطى معهم ليس من منظور قوة هامشية او تابعة ، حيث دعت وثائق برشلونة الى التعاون الفكري والثقافي الى جانب الشراكة الاقتصادية ، وكل هذا التشجيع الاوروبي لتوطيد اواصر التعاون والتبادل الاقتصادي وغير الاقتصادي مع العرب ، ربما كان متعذرا خلال سنوات الحرب الباردة، لان شعار توازن القوى كان هو السائد على ساحة العالم ، واليوم ياتي شعار توازن المصالح ، ولغة المنفعة المتبادلة قادرة على اقناع الشعوب اكثر من اي لغة اخرى ، واوروبا الشريك التجاري الاول للمنطقة تعتبر الخط الاول الذي يتاثر باي صدمة او احتمالات حرب او عنف ، وتدهور عملية السلام يضر بمصالحها ، ولا سيما تهديد مشروع الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية التي انطلقت في برشلونة في نوفمبر ١٩٩٥ وضمن اهدافها اقامة منطقة للتجارة الحرة عام ٢٠١٠ بين شطري المتوسط بسبب القرب الجغرافي .واذا كان الاوروبيون يدركون ان عليهم بذل المزيد من الجهد كي يبلوا اسباب مصائرهم ، ويرفضون الخضوع لاي شكل من اشكال الاستعمار الذي يجعل منهم توابع للدولة العظمى الصديقة ، وذات التطلعات والاهداف الطامحة لفرض هيمنتها ، فهم مؤمنون ايضا بامكاناتهم وقدراتهم الاقتصادية وظروفهم التي تمكنهم من ان يكونوا قوة اقتصادية وسياسية عملاقة ، وعملتهم الموحدة ستجبرهم على انتهاج سياسة خارجية موحدة الامر الذي سيسهم عاجلا ام اجلا بان توازي الدور السياسي لامريكا في المنطقة .« فاليورو » لم يصنع قوة اوروبا الاقتصادية بل وحدها ، والدول الاحدى عشرة المرشحة للانضمام للعملة الموحدة ستشكل اكبر قوة تجارية في العالم ، قبل الولايات المتحدة واليابان ، ويشير مكتب الاحصاء الاوروبي ان اجمالي الناتج الداخلي للدول الـ (١١) يصل الى ٦٦٠٠ مليار دولار مقابل ٨٣٠٠ مليار دولار للولايات المتحدة الامريكية ، وتتجاوز صادرات الدول ال ١١ الصادرات الامريكية بحوالي ٢٥٪ وتمثل ضعف الصادرات اليابانية ، ويبلغ عدد سكان الدول المعنية ٢٩١ مليون نسمة مقابل ٢٦٩ مليون نسمة في الولايات المتحدة و١٢٦ مليون نسمة في اليابان وقدر اجمالي الناتج الداخلي للدول ال ١١ عام ١٩٩٧ بنحو ١٨٪ من اجمالي الناتج الداخلي العالمي ، والذي يماثل الولايات المتحدة ، فيما بلغ الناتج الداخلي لليابان نسبة ١١٪ من الناتج العالمي ، وقدرت صادرات الدول ال ١١ بـ ٢٠٪ من الصادرات العالمية عام ١٩٩٧ مقابل ١٦٪ للولايات المتحدة و١٠٪ لليابان فيما اعتبرت الولايات المتحدة اول دولة مستوردة ١٩٪ من حجم الواردات العالمية تليها الدول الـ ١١ ـ ١٦٪ واليابان ٧٪.

وبالمقابل فان العالم العربي الذي يماثل بلدان « اليورو » بعدد السكان ويزيد عدد سكانه عن عدد سكان الولايات المتحدة الامريكية ، فانه يشكل واقعا اقتصاديا محدودا جدا اذا لم ناخذ بعين الاعتبار النفط ، ففي عام ١٩٩٦ تلقى جنوب المتوسط ٥ر١٪ من الاستثمارات الدولية المباشرة و١ر٩٪ من الاستثمارات المخصصة للبلدان النامية ، وينتج نحو ٣٪ فقط من حجم التجارة العالمية ، ويتصف بضعف التبادل التجاري فيما بين بلدانه ، وعندما لا تتبدل هذه الامور ، فان تاثير الشراكة العربية الاوروبية سيكون هامشيا على العالم العربي بالرغم من [illegible] البعض الذي يفضلنا ، وذلك اذا لم تتمكن بلداننا من بلورة مشروع حضاري اقتصادي عربي قبل تنفيذ خطوات التعاون المتوسطي ، ويجب ان يكون التكامل الاقتصادي العربي اللبنة الاولى في هذا المشروع باعتباره يخفض حاجة البلدان العربية للتبادل التجاري وحركات السلع ورؤوس الاموال والافراد مع المجموعة الاوروبية من ناحية ومن ناحية اخرى تستطيع بلداننا التفاوض مع المجموعة الاوروبية من موقع القوى والتكافؤ على العلاقات الاقتصادية بما يحقق المصالح المشتركة على اسس متكافئة ومصالح متبادلة .

عنان يأسف لاستمرار الازمة مع العراق

بغداد ــ الامم المتحدة ـ وكالات ــ حذر العراق مجلس الامن من تمرير اي مشروع قرار قبل التحقيق في تجاوزات اللجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحته المحظورة ورئيسها ريتشارد بتلر ومعاونيه، فيما اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان عن اسفه للازمة الحالية بين العراق ومجلس الامن وذلك قبيل عودة ممثله براكاش شاه الى بغداد اليوم.وقال السفير صلاح المختار المسؤول في وزارة الخارجية العراقية « ان تمرير مجلس الامن اي مشروع يتجاهل التحقيق في تجاوزات اللجنة الخاصة يعني بوضوح ان المجلس يشارك في جريمة الابادة المنظمة للجنس البشري في العراق ».واضاف في مقال له في صحيفة «العراق» امس « ان جوهر خلاف العراق الحالي مع اللجنة الخاصة هو عمالتها وعدم عملها في اطار قرارات مجلس الامن».واوضح « ان الازمة الحالية ليست جديدة بل هي استئناف لازمة جمدت او اجل تفجرها في فبراير الماضي وقبله في نوفمبر الماضي لمطالبة العراق بوضع حد لتجاوزات اللجنة الخاصة وعمالة ضباطها الاساسيين ».وفي الاطار نفسه دعا مصدر عراقي مسؤول مجلس الامن الى فتح حوار مع العراق ومراجعة اعمال اللجنة الخاصة بجدية، وقال المصدر في تصريح لوكالة انباء الشرق الاوسط امس « ان هناك فرصة امام مجلس الامن للنهوض بمسؤولياته الاخلاقية والقانونية تجاه معاناة الشعب العراقي » وطالب مجلس الامن بفحص [illegible] الموقف العراقي وعدم الانسياق للموقف الامريكي الرافض مسبقا لموقف العراق.واشار الى ان « قرار القيادة العراقية يوم ٥ اغسطس الماضي لم يكن متشنجا او انفعاليا حيث علق اعمال التفتيش وابقى مهمات الرقابة التي تمارسها اللجنة الخاصة مضيفا « ان العراق لم يغلق [illegible] الابواب في وجه الدبلوماسية».وذكر المصدر ان العراق طرح على مجلس الامن مقترحات جدية لاعادة النظر في تركيبة اللجنة الخاصة وتفعيل دور الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن في مكاتب اللجنة ومكاتبها الرئيسية وبما يؤمن تحجيم الدور الامريكي الضاغط على اعمال اللجنة وجعله متوازنا مع دور باقي الدول دائمة العضوية.

من جهة ثانية قال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان في تقريره السنوي عشية افتتاح الدورة ٥٣ للجمعية العامة للامم المتحدة : «مع الاسف يبدو ان الوضع في العراق ما زال بعيدا عن تحقيق تسوية».واضاف :« ان العالم عاش فترة عصيبة من جراء التوتر الشديد الذي نشب في شهر فبراير الماضي في اعقاب اعلان العراق رفضه التعاون مع اللجنة الخاصة، في حين استعدت بعض الدول الاعضاء في المنظمة للقيام بعملية عسكرية ضد العراق لالزامه بالانصياع للقرارات الدولية. وقد امكن تجنب الحرب في الوقت المناسب من خلال التعاون الجماعي للمجتمع الدولي .وتابع « ان مذكرة التفاهم التي وقعتها شخصيا مع نائب رئيس الوزراء العراقي في شهر نوفمبر الماضي تعد دليلا فعليا للدبلوماسية الوقائية . واذا ما تم تطبيقها بالكامل فان ذلك من شانه خلق سابقة من نوعها مفادها انه بامكان المجتمع الدولي من خلال العمل الموحد تجنب حدوث نزاعات وذلك تماشيا مع اهداف مؤسسي هيئة الامم المتحدة».ودعا عنان في تقريره الى ايجاد الية جديدة تجعل العقوبات المستقبلية اكثر فاعلية واقل وطأة على السكان .واعرب عن ترحيبه بعدد العقوبات التي تمارس ضغوطا على الانظمة وليس على الشعوب ، مما [illegible] على التخفيف من حدة الخسائر والاضرار الانسانية.هذا واعلن مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان براكاش شاه ممثل الامين العام سيعود اليوم الى العراق بعد ان قدم تقريرا في نيويورك عن محاولته لتسوية الازمة.

وقال المصدر لوكالة الصحافة الفرنسية« ان براكاش شاه سيعود لمواصلة عمله في العاصمة العراقية كممثل للامين العام لكنه لم يقدم [illegible] اخرى».وكان شاه قد توجه الى نيويورك في ١٩ [illegible] الماضي لاطلاع مجلس الامن على نتائج محادثاته في بغداد حيث فشل في اقناع القيادة العراقية باستئناف التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة.

العقلانية الاوروبية في زمن الازمة

ازمة مرحلة لا ازمة نظام .. وتطوير « الية التصحيح »

■ سامي خشبة
رئيس تحرير الاهرام

في ذروة « الازمة الاسيوية» التي عصفت باقتصاديات « النمور» المنزوعة المخالب والانياب الان ، اكد احد خبراء الاقتصاد الدولي الغربيين (العالميين) الكبار ان تلك الازمة «ازمة منطقة وليست ازمة نظام » اي انها ازمة صنعتها ظروف وعوامل خاصة دولية ومحلية في منطقة جنوب شرق اسيا ، ولكنها ليست ازمة لنظام السوق الحر والمشروع الخاص . ومن المنطق نفسه يمكن القول بان الازمة التي تشهدها الان دول الاتحاد الاوروبي بشكل خاص ومجموع الدول الاوروبية عموما هي ازمة مرحلة وليست ازمة نظام . فالازمة الاوروبية تتخذ اساسا شكل تزايد معدلات البطالة والفقر ـ رغم تزايد معدلات الارباح وارتفاعات اسعار الاوراق المالية مع تزايد الفوائض التجارية والثبات النسبي لاسعار العملات التناقض الملموس لمعدلات الدين العام مع تزايد معدلات تدفقات الاستثمار.

اي ان الصورة العامة للوضع الاقتصادي الاوروبي لا توحي بها الازمة ومع ذلك فان تزايد معدلات البطالة الى درجة لم تشهدها الدول الاوروبية منذ الثلاثينات (ايام : الازمة الكبرى) والتي وصلت الى حدود نسبة ال ٢٣٪ في بعض ولايات شرقي المانيا نفسها وفي رومانيا وتتجاوز رقم ال ٣٠٪ في كثير من دول اوروبا الشرقية (اوكرانيا وبيلوروسيا ومولدوفا وليتوانيا) حسبما اعلن مركز الاحصاءات والدراسات التابع لرئاسة الاتحاد الاوروبي في بروكسل (الايكونوميست في ١٠/٥/١٩٨٨)؛

ان تزايد معدلات البطالة الى هذه النسب المخيفة لا يسبب قلقا اقتصاديا ولا يمثل تهديدا حقيقيا لبنية الاقتصاد الاوروبي في المدى القريب ولا المدى المتوسط ـ ولكنه يسبب اضطرابا سياسيا واضحا ـ وخاصة في كل من المانيا وفرنسا وفي البلدان المرتبطة بهما ارتباطا اقتصاديا مباشرا (ايطاليا وبلجيكا وهولندا في المقدمة ، ثم تشيكيا وسلوفاكيا ورومانيا .. حتى مولدوفا والنمسا).

مؤشرات بالغة الجدية

وكانت الانتخابات المحلية للبلديات الفرنسية من ناحية ، والانتخابات الفرعية لحكومة ولاية سكسوني / انهالت الالمانية من ناحية اخرى مؤشرا بالغ الجدية على نوع التهديد السياسي الذي بات ينذر بما وصفه المراقبون المحليون في اوروبا ــ والامريكيون على السواء بانه :« التهديد باضمحلال التاثير الجماهيري والجاذبية الشعبية لاحزاب التيار الرئيسي ـ السياسية الاوروبية ـ اي انه التهديد باضمحلال محور ارتكاز المجتمعات الاوروبية سياسيا وهي احزاب الوسط بشكل عام • احزاب وفئات الطبقات الوسطى بالمفهوم الذي تطور في الدول الصناعية الغربية منذ اواسط القرن الماضي سواء مالت نحو مبادىء العدالة الاجتماعية فاصبحت الى يسار الوسط قليلا.او مالت نحو مبادىء تعظيم الفرص امام المشروع الخاص والحافز الفردي فاصبحت الى يمين الوسط قليلا . وفي الانتخابات الفرنسية ، غير النازيين الجدد ـ في فرنسا ـ فازوا بفضل تواطؤ الاحزاب الاكثر ميلا الى اليمين مع الفاشيين الجدد ، وفي المانيا خرجت كل الاحزاب الاكثر ميلا الى اليسار من برلمان «ساكسوني / انهالت» مع انهيار نسبة ما حصلت عليه من اصوات الناخبين بينما دخل النازيون الجدد البرلمان بنسبة تزيد ثلاثة اضعاف عن افضل التوقعات التي سبقت الانتخابات وتزيد خمسة اضعاف عما حصلوا عليه في اخر انتخابات اجريت عقب انهيار النظام الشيوعي في المانيا الشرقية عام ١٩٩٢ .. وكان ذلك لانهم حصلوا على ستة اضعاف ما حصلوا عليه حينذاك من اصوات.

بذرة الازمة الخبيثة

تلك هي «بذرة» الازمة الخبيثة التي تهدد « الديمقراطية الليبرالية» ذاتها في اوروبا الغربية: ازمة : «ثقة في النظام السياسي واسسه الفكرية التي بذلت القوى السياسية الرئيسية في اوروبا الغربية جهودا هائلة طوال نصف القرن الاخير لكي تحولها من مجرد تراكم تاريخي للاختيار الاجتماعي الى ايديولوجية او عقيدة تحل محل العقائد المسمومة ــ الشيوعية والفاشية او النازية التي انتجها الخلل الاجتماعي والتحيز العرقي اللذان انتجهما عصر التحول القاسي الى الرأسمالية غير المقيدة في القرن التاسع عشر » على حد التعبير البليغ للمؤرخ وعالم اجتماع التاريخ الامريكي المعاصر الكبير بيتر جران في كتابه الحديث : ما وراء المركزية الاوروبية ـ سيراكوز عام ١٩٩٧) انها ازمة ثقة في الاسس العقائدية ــ او شبه العقائدية للنظام السياسي ـ نظام احزاب السياسيين المحترفين : تجار « المصالح والشعارات» كما وصفهم ديجول في شبابه / وليست ازمة للنظام الاقتصادي/ الاجتماعي بحال.

ظلال على مؤتمر برمنجهام

لعل هذا ان يكون السبب الحقيقي الذي ارغم قادة دول « الكبار الثمانية» بعد ان اصبحت ثمانية بدلا من سبعة زائد واحد بانضمام روسيا كعضو كامل العضوية الى مجموعة الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان في اجتماعهم الاخير في برمنجهام البريطانية (الايام من ١٥ الى ١٧ مايو) على ان تتركز مباحثاتهم وبياناتهم على القضايا السياسية / الاستراتيجية ـ فرضت نفسها بقوة على الاجتماع الى الدرجة التي لم يكن بوسع القادة « الكبار » ان يتجاهلوها قبل يومين من الاجتماع كانت الهند قد اكملت اجراء خمس تجارب نووية فيما بين يومي الاثنين الحادي عشر من مايو والاربعاء التالي مباشرة ، تجارب الحقت الهند بقوة « النادي النووي» رسميا ـ وخاصة بتجربة القنبلة نووية/ حرارية ثم بتجربة القنبلة الاخرى نووية/ اندماجية ثم بتجربة ثالثة لصاروخ بعيد المدى يحمل ٢١ راسا نوويا دفعة واحدة (هل جاء هذا نتيجة لخبرة مدنية خالصة ـ وهو ما يشك فيه بقوة علماء الوكالة الدولية للطاقة النووية في فيينا ام جاء نتيجة لدعم مكثف طوال الاعوام الاخيرة للقدرة الهندية من مصدرين ــ مشتبه فيهما او احدهما على الاقل [illegible] بعد التجارب ــ بين ادانة التجارب وبين رفض ادانتها مصدران امريكي و (او) روسي يلعبان او يلعب احدهما لعبة الاستخفاء الاستراتيجي الشهيرة مع الصين اساسا ـ ولا بأس من ان تاتي باكستان كهدف هندي خاص بعد ذلك وهذا رغم علاقات الشراكة الحميمة ــ التجارية بين واشنطن وبكين والاستراتيجية الاقتصادية بين موسكو وبوريس يلتسين وبكين الجديدة!!) وقبل اسبوع واحد من الاجتماع نفسه ــ في برمنجهام ـ كانت ثورة الفوضى المدمرة في اندونيسيا تهدد بتفسخ كامل لثاني اكبر دول شرق اسيا سكانا وثروة ـ بعد الصين نفسه الامر الذي هدد بنسف اسس برنامج «عولمة» اقتصاديات النمور الاسيوية وترويضها ـ او ادخالها قفص النظام العالمي ـ الاقتصادي اساسا ـ الجديد الذي يرتبه الكبار الثمانية انفسهم.

بلغت ثورة الفوضى الاندونيسية ذروتها يوم ١٤ مايو (قبل بدء اجتماع برمنجهام بيوم واحد ــ ولا يستطيع كاتب هذه السطور ــ الذي عمل محررا للاخبار الدولية متعاملا مع وكالات الانباء «العالمية» لسنوات طويلة ــ لا يستطيع ان يتجاهل «خبرا» صغيرا من احدى هذه الوكالات لم يلق عليه احد اي ضوء ولم تنشر له اية تفصيلات : خبر قال ان شباب طائفة البروتستانت ــ اتباع جماعة الادفنتيست الامريكية في ضواحي جاكرتا قاموا بدور قيادي في تفجير مظاهرات الاسبوع السابق ضد رجال الاعمال والتجار الصينيين وفي اشتعال الحرائق ونهب متاجرهم ومكاتبهم) ولم يكن بوسع قادة النظام العالمي الجديد ان يتجاهلوا احتمال تحول ثورة الفوضى الاندونيسية المنظمة) الى وجهة غير الوجهة المطلوبة مقدما اي : التسليم الكامل ببرنامج الانقاذ الذي لم يقبله الرئيس المستقيل سوهارتو الا جزئيا وعلى مضض شديد.

وفي اليوم ذاته (١٤ مايو) ـ وقبل بدء اجتماع برمنجهام بيوم واحد انفجرت مظاهرات الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ـ في الذكرى الخمسين لاعلان دولة اسرائيل واهدار الحق الفلسطيني رسميا بقرار دولي . فقتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي تسعة من الشباب الفلسطيني (اكبر معدل للقتل في يوم واحد منذ عدة اعوام) الامر الذي هدد بانفلات زمام عملية السلام وجمهور استئناف المفاوضات وتنفيذ شرطها الاول ـ اي اعادة الانتشار الاسرائيلي ، وبان تفقد قيادة النظام العالمي الجديد السيطرة على ذلك الزمام في حالة تصعيد رد الفعل الفلسطيني وما قد يفعله رئيس الوزراء الاسرائيلي ، والمستعد للوصول بمغامراته الى اقصى مداها (ومرة اخرى لا يمكن ان نتجاهل ما نشرته صحف محترفة في بريطانيا ثم في باكستان عن ان الغرض من تجارب الهند النووية [illegible] لمصالح اسرائيل او بالتعاون المشترك بينهما ـ الامر الذي قد يوضح [illegible] انعقاد تجاهل اجهزة الـ [illegible] القوة والاحتكام ـ التي يمليها النظام العالمي الجديد ـ لاستعدادات اجراء تلك التجارب والتي لا بد انها استمرت عدة شهور).

صدام اوروبي نموذجي

غير ان كل هذه الاحداث ذات الطابع السياسي/ الاستراتيجي البعيد عن القضايا الاقتصادية المباشرة لم تكن تحدث في اي من البلدان العظمى الثمانية .. ومع ذلك فقد فرض الطابع السياسي الاستراتيجي نفسه على اجتماع برمنجهام الاقتصادي ولكن ازمة الثقة في الاساس العقائدي للديمقراطية / الحزبية (الليبرالية / البرلمانية) التي تعصف بمختلف اجيال الناخبين الاوروبيين الان عادت فاطلت برأسها بقوة في قلب اوروبا ولكن باسلوب اسيوي خالص هذه المرة وكانت براغ ـ عاصمة شارلمان الامبراطورية وعاصمة جمهورية التشيك هي ذلك المسرح الاوروبي للعنف الفوضوي الذي يوصف الان بانه اسيوي فقط : ففي ذات اليوم الختامي لاجتماع برمنجهام (١٧ مايو) تحول حفل راقص ضم نحو عشرين الفا ــ من شباب الجنسين ــ في ميدان فينتسلوس التاريخي / الرائع في قلب براغ ـ تحول الى مظاهرة اسيوية لم تهاجم الصينيين ــ الذين لا يوجدون هناك ــ وانما هاجمت سلسلة مطاعم ماك دونالد وكنتاكي فرايد تشيكن ونهبتها ودمرته بالزجاجات والحجار الارصفة (الهيرالد تريبيون ـ الايتي ١٨ مايو) وكان الشباب يردد شعارات منظمة ضد المطاعم التي تمثل لهم : « سيطرة الشركات العابرة ومتعددة القوميات» على حد تعبير بيتر جرين مراسل الصحيفة في براغ ، ثم تحولت الفوضى الاسيوية الى صدام اوروبي نموذجي : بين عدة الوف من النازيين الجدد (تنظيم : الرؤوس المحلوقة) وبين الوف اخرين من الشيوعيين والفوضويين الجدد (تنظيم : المدافعين عن البيئة وعن الشجر) ويقول المراسل : ان معارك ذوي الرؤوس المحلوقة والفوضويين اصبحت «طقسا يوميا» في شوارع المدن التشيكية والسلوفاكية ويجتذب المئات الجدد كل فترة قصيرة فيما يبدو انه « انفلات شامل لجيل ما تحت العشرين الاوروبي في اطار الاعتدال السياسي والفكري الذي رسخته اوروبا منذ ما بعد الحرب» ويضيف :« ان ميدان فينتسلوس نفسه هو الذي شهد مظاهرة النصف مليون شاب ديمقراطي التي دامت اثنى عشر يوما بلياليها عام ١٩٩٠ ولم تنته الا بسقوط النظام الشيوعي .. ولكن الجيل الذي يتظاهر اليوم يبدو انه لم يجد في الليبرالية التي جاء بها متظاهرو اخر الثمانينات واوائل التسعينات ـ ما وعدتهم به : الثقة في المستقبل والاطمئنان الى مجتمع مستقر وقدرة فائقة تعطلها في تطرفاتها الكثيرة : الشمولية الشيوعية او الفاشية (النازية) والعنصرية :: الخ .

ومع ذلك فلعل اجتهاد العقلانية نفسها لتصحيح نفسها ، او الابتكار :« الية التصحيح الذاتي » الليبرالية الشهيرة التي كان فرانكلين روزفلت هو اول من اشار الى ضرورة وامكانية ايجادها لعله ان يكون هو الشرط الرئيسي لتطوير هذه الالية الان على قرار بان الليبرالية الغربية ذاتها ليست عقيدة جامدة ولا ذات وجه واحد ولا نهائية ربما حتى لاوروبا ذاتها

عودة العلاقات الدبلوماسية بين بغداد ودمشق باتت وشيكة

الاهالي ــ يشهد مقر السفارة العراقية في دمشق حملة ترميم تهيء لعودة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين القطرين الشقيقين منذ ١٨ عاما ويقول المراقبون الدبلوماسيون في العاصمة السورية ان كافة الخطوات والاجراءات التي تم اتخاذها على الصعيد الاقتصادي في الاشهر الاخيرة الماضية ، وما تخللها من لقاءات على المستوى الرسمي والشعبي تفتحا لمعابر ، والتبادل التجاري الذي وصل حجمه حتى منتصف هذا العام الى ١٢٥ مليون دولار الجزء الاكبر منها عبارة عن صادرات سلع غذائية ودوائية سورية للسوق العراقي، كل هذه الانجازات تدفع باتجاه عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في مدة قريبة لن تتعدى شهر تشرين الثاني القادم.وتشير المعلومات المتسربة عن لقاءات المسؤولين في القطرين الشقيقين ان الاشهر القليلة القادمة ستشهد مزيدا من التنسيق والتكامل بين البلدين خاصة على مستوى توحيد المناهج التعليمية بين البلدين ، وتشغيل قطاع الصناعة العراقية شبه المعطل بعد تحويل الوحدات الاستراتيجية منها الى منشات مشتركة تدار بمجالس ادارة سورية عراقية مشتركة وتوفير قطع الغيار اللازمة لها عبر المعابر السورية، ويرجح المراقبون ان يقوم الجانب السوري باتجاه حالة الحصار المفروض على العراق على الاقل من الجانب السوري مع بداية موسم الشتاء القادم وان يقترن ذلك بصورة عملية بضخ النفط العراقي عبر الموانىء السورية .ويقول المراقبون ان احتمال عودة نظام القطبين « روسيا وامريكا » ستساهم في تآكل حالة الحصار المفروضة على العراق والى عودته مجددا الى ساحته العربية والساحة الدولية مسنودة بالطاقات المادية والبشرية السورية.

الأهالي

رئيس التحرير المسؤول
سالم النحاس

مدير التحرير
عليان عليان